

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجزء

مءلة علمية نصف سنوية تعنى بالآراث المءطوطة والوشائق
آصدر عن مركز آحياء الآراث التابع لءار مءطوطات العتبة العباسية المقدسة

العددان الحاءى عشر والثانى عشر، السنة السادسة، محرم ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْجِسْرَانَةُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَصِفُ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ أَحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

الْعَدَدَانِ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ

السَّنَةِ السَّادِسَةِ، مُحَرَّمِ ١٤٤٤هـ / آبِ ٢٠٢٢م



مركز إحياء التراث
الأربعاء في مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء
التراث، 1438 هـ = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية - العدد الحادي عشر والثاني عشر، السنة السادسة (آب 2022) -

ردمدم : 4586 - 2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات بيبليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية - دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2022 NO. 11-12

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمدم: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م.م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمّد محمّد حسن الوكيل

هيئة التحرير
أ.د. د. محمد عزيز الوحيد
م.م. علي حبيب العيدانيّ
أ.د. د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عربيّ الخالديّ

علي عداي ناهي الحسنائيّ

تدقيق اللغة العربية
م.م. رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ
علي حسين علوان التميميّ

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهدين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بن بدين (المغرب)

مدير الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية/عمّان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)

مديرية التربية/محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)

عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار

عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A٤).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A٤) بنسخة واحدة مع قرص مدجج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلي ولتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها من دون ضرورة إيداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلة في أولوية النشر:

- 1- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلة موجزاً عن سيرته العلمية، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني:

Kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلة وتتكلّف بإعادة طباعتها بشكل مستقل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولات حين مندم

رئيس التحرير

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيبنا
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد امتازت أمتنا الإسلامية دون باقي الأمم بترائها الفكري والثقافي، حتى غدت
مكتباتها العامرة بشتى أنواع المصنّفات وفي مختلف الميادين يناع علم تغترف
منها البشرية جمعاء، مما جعلها في مقدّمة الركب المعرفي الهادف لبناء الإنسان
والمجتمع.

وهذا الإرث التليد الذي خلفه لنا علماءنا الماضون قدس الله أنفسهم الزكية
وتحمّلوا في سبيله المشقّة، والعذاب، والحرمان، وشظف العيش، ما وجد إلا لينشره
ويُنتفع به، فزكاة العلم نشره.

وما فقد من هذا التراث العظيم - والذي لا يمكن إحصاؤه - عبر القرون الماضية
لأسباب عدّة؛ طبيعية كانت أو بشرية، إنّما هو عبرة لمن اعتبر، فكم من مكتبات
قرأنا عنها، أو سمعنا بها حوت من المخطوطات نفأسها، ومن المصنّفات عيونها،
ولكنّها - وبالأسف - ذهبت أدراج الرياح، فخرسنا بفقدنا علوماً جمّة، كان من
الممكن لها أن ترفد المسار الحضاريّ بالمزيد من العطاء العلميّ الرصين.

لذا، كان لا بدّ لنا أن نطرق هذا الباب، وندق ناقوس الخطر، ونُفاوه كلّ الذوات
- مؤسّسات وأسر وأفراد - ممن أناخت برحلتها المخطوطات بأيّ طريقة كانت، بأن
تلحظ إلى هذا الأمر بعين البصيرة، وتُدرك حقيقة خطورة الإبقاء على هذه النفائس
دفيئة في حصون مظلمة عرضةً للتلف، والضياع، والانذار، تحت ذرائع غير مقبولة،
متناسين حوادث التاريخ الغابرة.

فألواقع التاريخي المؤلم يُحتم علينا أن نفكر مليًا في إيجاد السبل النافعة والطرق الكفيلة للحفاظ على ما تبقى من هذا الموروث الخطي النفيس وصونه، ومحاولة عتقه من التصفيد والتقييد، ووضعها في متناول أيدي المختصين للعمل على إحيائه بالطرق العلميّة المتعارفة. فالمخطوط ما دام حبيس الرفوف والجدران فهو أسير مالكه، ولا يعدو كونه تحفةً تراثيةً خاضعةً لتقييمٍ ماديٍّ بحث لدى الكثير، إلى أن تأتي عليه عاديةً من عاديّات الزمان فتُنهى مسيرته التاريخيّة، فنعظّ حينها أصابع الندم، ولات حين مندم.

فمن الضروري لمن تملك زمام هذا الكنز الثمين، بذل الجهد في الحفاظ عليه وإبرازه، عبر التنسيق مع بعض المؤسسات الموثوقة للتعاون في مجال التعريف بآليات حفظ النسخ الخطيّة بشكلٍ علميٍّ رصين، والتأكيد على تصويرها؛ لضمان وجود نسخ رقميّة للأصل المخطوط في حال تلفه - لا سامح الله-، ومن ثمّ فهرسته للمساهمة في تحقيقه ونشره.

والله من وراء القصد.

والحمد لله أولاً وآخراً ...

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

| | | |
|-----|--|---|
| ١٧ | تفسير القمي برواية أمين الإسلام الطبرسي في (مجمع البيان) | محمد باقر ملكيان باحث ومحقق تراثي إيران |
| ٦٧ | توثيق المخطوط في التراث العربي، قراءة في وسائل القدماء والمعاصرين | عبد العزيز إبراهيم باحث تراثي العراق |
| ٩٥ | دراسة في كتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) للشيخ محمد القائني (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري) | الشيخ محمد جعفر الإسلامي باحث تراثي إيران |
| ١٤٧ | دراسة في كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) ونسخه الخطية ومن ضمنها نسخة بخط مصنفه أبي بكر بن عبد الله البدري الدمشقي (٨٤٧ - ٨٩٤ هـ / ١٤٤٣ - ١٤٨٨ م) | أ.د. عمّار محمد النهار قسم التاريخ - جامعة دمشق سوريا |
| ٢١٧ | مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) ومخطوطة (ديوان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصري، دراسة في تحقيق النسبة وبيان الفروق | أ.د. عليّ محسن بادي جامعة سومر/كلية التربية الأساسية العراق |
| ٢٨٥ | المنهج الأصولي للسيد محسن الأعرجي <small>قدس سره</small> في كتابه (المحصول في علم الأصول) | الدكتور هادي محمد حسين جبر كلية الفقه - جامعة الكوفة العراق |

الباب الثاني: نصوص محققة

| | | |
|-----|---|---|
| ٣٣٧ | رسالة صفيحة الأسطراب تأليف: الشيخ محمد بن الحسين العالمي المعروف بالشيخ البهائي <small>قدس سره</small> (ت ١٠٣٠ هـ) | تحقيق: الشيخ فاضل حبيب الحلي الحوزة العلمية - النجف الأشرف العراق |
|-----|---|---|

تحقيق: الشيخ ليث حسين الكربلائي
مركز الشيخ الطوسي رحمته للدراسات
والتحقيق / العتبة العباسية المقدسة
العراق

رسالة في تقديم الشيع الطنّي على
اليد
تأليف: الشيخ عزّ الدين حسين بن
عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي
(والد الشيخ البهائي) (ت ٩٨٤هـ)

٣٩٩

تحقيق: السيد جعفر الحسيني الأشكوري
مفهرس وباحث تراثي
إيران

وَقِيَّاتُ الْأَعْلَامِ
تأليف: السيد عليّ ابن السيد حسن
الصدر الكاظمي (ت ١٣٨٠هـ)

٤٥٥

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

إبراهيم السيد صالح الشريفي
الحوزة العلمية - النجف الأشرف
العراق

تفسيرُ ابن حَجّام المطبوع، دراسة في
تصحيح النسبة

٥١١

الدكتور شريف علي الأنصاري
كبير باحثين في مركز مخطوطات مكتبة
الإسكندرية
مصر

رؤية نقدية لتحقيق كتاب (رسالة
في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب
الأطباء ووصاياهم، للشيرازي)
تحقيق د. محمّد فؤاد الذاكري

٥٤٣

الباب الرابع: فهراس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الشيخ محمّد عليّ الحرز
باحث تراثي
السعودية

خزانة آل اللويي
القسم الثاني

٥٧٥

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير

من أخبار التراث

٦٦٥



البيات الأول
دراسيات تراثية





مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب)،
ومخطوطة (ديوان أبي طالب)
لعلي بن حمزة البصري
دراسة في تحقيق النسبة وبيان الفروق

*Manuscript Copies of the Books (Iman
Abi Talib - Abu Talib's Believe) & (Diwan
Abi Talib - Abu Talib's Doems) Authored
by Ali ibn Hamza Al-Basri*



الأستاذ الدكتور علي محسن بادي
جامعة سومر/ كلية التربية الأساسية
العراق

*Prof. Dr. Ali Mohsen Badi
University of Sumer / Faculty of Basic Education
Iraq*



الملخص

دار البحث في هذه الدراسة حول محورين رئيسيين؛ الأول: تحقيق نسبة مخطوطة (ديوان أبي طالب بن عبد المطلب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، والآخر: تحقيق نسبة مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ نفسه. ودواعي البحث في المحور الأول توثيق الأصل القديم لأهمّ مصدر جمع الشطر الأكبر من شعر أبي طالب، ومن ثمّ توثيق ما ضمّه هذا المجموع بين دفتيه من تراث أبي طالب، وغاية البحث في هذا المحور تدارك الخلل واستكمال النقص في موضوعه. ودواعي البحث في المحور الآخر إثبات وجود كتابٍ عنوانه (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، وتحقيق نسبته إلى مؤلّفه، والتبشير بوجود نسخته المخطوطة. وعلة الجمع بين الموضوعين في دراسة واحدة هي كشف شبهة التباس مخطوطة الكتاب الأول بمخطوطة الكتاب الآخر في مباحثٍ خاصّةٍ بهما عند كبار العلماء ومشاهير المحقّقين المعاصرين.

Abstract

The research in this paper revolves around two main topics, the first is the verification that the manuscript copies of the (Iman Abi Talib - Abu Talib's Believe) was authored by Ali ibn Hamza Al-Basri, and the second is to verify that the book (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) was also authored by Ali ibn Hamza Al-Basri.

The reason for this research was to authenticate the attribution of the poems available to Abu Talib and prove the existence of a book that proves that Abu Talib was a believer which was authored by Ali ibn Hamza. The research also clears the confusion available between the manuscripts copies of the first and second book.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وآله الطاهرين، وبعد، فشرع أبو طالب وإيمانه قضيتان متلازمتان، لأن الأولى من أقوى وسائل الاستدلال على الأخرى، ولكنها لم تكن الوسيلة الوحيدة، فالآثار الدالة على إسلام أبي طالب وإيمانه بالنبوة من غير شعره ليست بالقليلة، فضلاً عن أنّ المحفوظ من شعره لم يخلص لقضية إيمانه، بل شمل أغراضاً أخرى؛ لذلك وجدنا تمايزاً في التأليف الخاصّ بشطري تراث أبي طالب: أشعاره من جهة، والآثار الدالة على إيمانه من الشعر وغيره من جهة أخرى، منذ المراحل الأولى لانتظام التأليف فيهما على أسس منهجية واضحة المعالم.

ومصادق هذا التمايز المنهجيّ في التأليف جهود استقلّت بجمع شعر أبي طالب وتدوينه، وجهود أخرى اختصّت بالتأليف في قضية إيمانه، وليس من غايتنا الآن استيعاب ذكر تلك الجهود بطرفيها، وإنما قصدنا من دراستنا هذه البحث في تحقيق نسبة مصنّفين مثل كلّ واحد منهما اتجاهاً من الاتجاهين الخاصين بتراث أبي طالب، هما (ديوان أبي طالب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، وكتاب (إيمان أبي طالب) للمؤلّف نفسه، أي لعليّ بن حمزة البصريّ.

ولم يكن مسوّغ الجمع بين هذين المصنّفين في دراسة تحقيقية واحدة رجوعهما إلى مؤلّف واحد فحسب، بل لهذا السبب وسبب مهمّ آخر هو وقوع الاشتباه والخلط بينهما بقدر استوجب البحث في تمييز أحدهما عن الآخر، بنحو ما استوجبت قيمتهما التاريخية والعلمية تعزيز البحث في تحقيق نسبتها.

وعلى وفق اختصاص كلّ مصنّف من المصنّفين المعنّيين بالبحث، (ديوان أبي طالب) و (إيمان أبي طالب) بموضوع مستقلّ من تراث أبي طالب من جهة، وتعلّق البحث في

إثبات وجود المصنّف الثاني وتحقيق نسبته بتحقيق نسبة المصنّف الأول من جهة أخرى واتصاله به أشدّ الإتصال، أقول: على وَفْق هذا الوصف تحدّد مسار الدراسة، فابتدأتُ بتحقيق نسبة مخطوطة ديوان أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ، وصارت الخطوات الأخيرة من البحث في هذا الموضوع مدخلاً للبحث في الموضوع الآخر، أي إثبات وجود كتاب عنوانه (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه، ودلائل استقلاله عن المصنّف الأول، وتحقيق نسبته إلى مؤلّفه، وتعيين محلّ وجود نسخته المخطوطة.

والمنهج المتّبع في مراحل الدراسة عامّة وصفيّ تحليليّ يبدأ باستقراء الأدلّة وينتهي بتحقيق النتائج، ولكن لم تسلم مواضع منها، ولاسيّما البحث في إثبات وجود مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) من صعوبة في انتخاب الأسلوب المناسب لعرض الأدلّة الفارقة بين هذا الكتاب والديوان، ثمّ التوفيق بين ما تعارض منها في الظاهر، كالاخلاف في هذه المسألة الجوهرية بين موقف كلّ من الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ والشيخ عبد الحسين الأمينيّ من جهة، وموقف الشيخ محمّد حسن آل ياسين من جهة أخرى.

وبقية أقسام الدراسة: هذه المقدمة الموجزة، وخاتمة بأهم نتائجها، فضلاً عن قائمة بمصادرها ومراجعتها.

شعر أبي طالب وروايته.

بلغت حركة استقراء الشعر العربيّ القديم وتدوينه ذروتها في القرنين الثاني والثالث للهجرة على يد علماء العربية ورواتها الأوائل وتلاميذهم، فشهد هذا العصر جمّع الأصول الأولى لروايات أشعار الجاهليّين والإسلاميين وإخراجها في مجاميع عامّة ودواوين خاصّة.

وكان شعر أبي طالب بن عبد المطلب من تلك الأشعار التي نالت العناية والاهتمام، لما له من قيمة أدبية ولغوية وتاريخية؛ فقد عدّ ابن سلّام الجمحيّ أبا طالب بن عبد المطلب في شعراء مكة حين خصّهم بحديث مستقل في كتابه (طبقات فحول الشعراء) فقال: «وبمكة شعراء، فأبرعهم شعراً: عبد الله بن الزبيرى... وأبو طالب بن

عبد المطلب، شاعر. والزيبر بن عبد المطلب، شاعر^(١). ونقل أبو حاتم الرازي عن ابن سلام أيضًا قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب شاعرٌ مجيدٌ، جيد الكلام»^(٢). وقال الزيبر بن بكّار: «وكان أبو طالب شاعرًا مجيدًا»^(٣). وحين عرض أبو العلاء المعري بعض وجوه صلة النبي ﷺ بالشعر قال: «وقد كان أبوه ﷺ، وجدّه وأعمامه ينطقون بالمنظوم، نقل الرواة أن عبد الله بن عبد المطلب قال ... وأنشدت الرواة للزيبر بن عبد المطلب ... فأما أبو طالب فكان أشعر قريش. وقد روي عن العباس شعر كثير، وكذلك عن عليّ»^(٤). وروى الذهبي طائفة من شعر أبي طالب وعلّق على بعضه بقوله: «قلت: ولأبي طالب شعر جيّد مدوّن في السيرة وغيرها»^(٥). ووصف بعض المتقدّمين أبا طالب في قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب أشدُّ الناس عارضةً وشكيمَةً، وأجودهم رأيًا، وأشهمهم نفسًا، وأمنعهم لما وراء ظهره، منع النبي ﷺ من جميع قريش، ثمّ بني هاشم وبني المطلب ... وهو أحد الذين سادوا مع الإقلال، هو مع هذا شاعر خطيب»^(٦). ووصف البياضي أبا طالب بـ (العالم الشاعر)^(٧).

ذكرنا في موضع قريب أنّ شعر أبي طالب بن عبد المطلب نال عناية القدماء منذ المراحل الأولى لانتظام الرواية التاريخية والأدبية واللغوية على أسس منهجية واضحة المعالم؛ لذلك لم يكد يخلو مصدر مُعتبر من مصادر التاريخ والأدب واللغة من شواهد قليلة أو كثيرة منه.

ثمّ حظي شعر أبي طالب في القرنين الثالث والرابع للهجرة باهتمام اثنين من العلماء

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٣٣/١.

(٢) الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: ١١١/١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥.

(٤) رسالة الصاهل والشاحج: ١٨٤.

(٥) السيرة النبوية: الذهبي: ١٤٨.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٧٨/١٥.

(٧) الصراط المستقيم: ٣٣٣/١.

الأدباء الرواة هما: عبد الله بن أحمد بن حرب، أبو هفان المهزبي البصري (ت ٢٥٧هـ)^(١)، وأبو القاسم علي بن حمزة البصري التميمي (ت ٣٧٥هـ)^(٢)، إذ جمع كلُّ منهما على حدة طائفة من نصوصه في ضمن مصنف مستقل.

وصلت إلينا الرواية الأولى بنسخة متقدمة في الزمن أخذت عنها نسخ عدة، وبالاعتماد على بعض هذه النسخ قام العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين بتحقيق الديوان برواية أبي هفان^(٣).

ووصلت إلينا الرواية الأخرى - أي رواية البصري - بنسخة دارت بين بعض المكتبات العراقية الخاصة قبل استقرارها في مكتبة المتحف العراقي، وتاريخ نسخها متأخر، وبالاعتماد عليها قام الشيخ آل ياسين بتحقيق الديوان برواية البصري أيضاً بعد اقتناعه بفردتها وعدم وجود أخت لها، وإلى زمن قريب كنا ظن ثبات هذه الصفة، ثم وقفنا في بعض فهراس المخطوطات الحديثة على إشارة تفيد وجود نسخة أخرى لديوان أبي طالب برواية البصري^(٤).

وقد قام الشيخ آل ياسين بضم رواية أبي هفان إلى رواية علي بن حمزة البصري في نشرة واحدة، والرواية الأخيرة - أي رواية البصري - ومخطوطتها العراقية هي المقصودة بهذه الدراسة.

(١) أديب لغوي نحوي، كانت له صلات بمشاهير أدباء عصره، كأبي نؤاس وأبي تمام والجاحظ والبحري ودعبل الخزاعي، وأخذ عن بعض كبار علماء ذلك العصر ورواته كالأصمعي وإسحاق الموصلي وابن الأعرابي. (ينظر في ترجمته وأطراف من أخباره: رجال النجاشي: ٢١٠، ومعجم الأدباء: ياقوت الحموي: ٥٧٣/١، ٤٤٧/٣، ٣٦٦/٤، ١٠/٥، إيضاح الاشتباه: الحلبي: ١٨٣، وخلاصة الأقوال: الحلبي: ٢٠١، ومعجم رواة الحديث: محمد باقر الأبطحي: ١٨٧٥/٤)

(٢) أديب لغوي ناقد، روى عن جلة علماء عصره، كأبي رياش القيسي وابن درستويه وابن مقسم العطار، وروى عنه ثابت بن محمد الأندلسي، وقيل إن ابن جتي روى عنه أيضاً (ينظر في ترجمته: معجم الأدباء: ١٠٨/٤ - ١٠٩، والجامع في الرجال: الزنجاني: ٢٣٧/٧، ومعجم رواة الحديث: ٢٢٣٩/٤، ومقدمات كتبه المطبوعة: التنبيهات على أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري: ٦١ - ٦٤، وبقية التنبيهات ٨ - ٢٠، وديوان أبي طالب: ٤٦ - ٥١)

(٣) ينظر ديوان أبي طالب (المقدمة) ٤٢ - ٤٤.

(٤) ينظر فهرس المخطوطات في إيران: ٢٣/٥.

مخطوطة ديوان أبي طالب برواية البصريّ.

الملحوظة الرئيسة على مخطوطة الديوان برواية البصريّ قرب تاريخ نسخها؛ قال المحقّق في وصفها: «رجعت في نشر رواية ابن حمزة للديوان إلى النسخة التي أظنّها الفريدة في العالم كلّها، وهي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد، وتحمل الرقم (١/١١٥٨٢) وقد كُتبت في سنة ١٠٧١هـ، عدد أوراقها (٥٦)، وقياس كلّ صفحة ٢٠ سم × ١٣ سم. وعدد سطورها (١٥) سطرًا. وكانت هذه النسخة قبل ٨٠ عامًا من الزمن تقريبًا في خزانة آل العطار الحسينيين ببغداد، ثمّ انتقلت من يد إلى يد، حتى استقرت أخيرًا في المكتبة المذكورة. جاء في صدر صفحتها الأولى:

(ديوان جمع فيه شعر أبي طالب عمّ النبيّ ﷺ).

(صنعة عليّ بن حمزة التميميّ رحمته).

(كتبه لنفسه أقلّ العباد كلب عليّ بن جواد سنة ١٠٧١).

وجاء في ختامها:

(نجز شعر أبي طالب، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وكان الفراغ منه يوم السبت ثامن (كذا) والعشرين من شهر رمضان المبارك، من شهور سنة ألف وإحدى وسبعين هجريّة، على يد أضعف العباد كلب عليّ بن جواد الكاظميّ، بمدينة إصفهان)»^(١).

والفائدة المهمّة المستخلصة من هذا الوصف للنسخة المخطوطة من رواية البصريّ - وسنرجع إلى استذكار هذه الفائدة عند البحث في توثيق نسبة هذه الرواية - هي خلوص المخطوطة لشعر أبي طالب بحسب ما دلّ عليه العنوان في صفحتها الأولى (ديوان جمع فيه شعر أبي طالب) وصفحتها الأخيرة (نجز شعر أبي طالب)، أي إنّها تصنيف مستقلّ برواية ديوان أبي طالب وليست تصنيفًا آخر لعليّ بن حمزة يخصّ أبا طالب.

(١) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٥٢. وجاء ذكر هذه النسخة من قبل في: مخطوطات عباس العزاويّ

- القسم الثالث - الأدب والشعر (٢)/٢٠٠.

ومما يُلاحظ على النسخة المخطوطة لهذه الرواية اتصافها بكثرة أغلاط النسخ؛ لأنَّ ناسخها كان «ضعيف الدراية والمعرفة باللغة العربية كما يتضح ذلك من أغلاطه الكثيرة في نَسْخِهِ، وأوهامه الوفيرة حتى في رسم الكلمات وإملائها»^(١).

ومما امتازت به هذه النسخة أيضًا كثرة ما فيها من سقطات أتمها المحقق بالاعتماد على المصدر الذي روى النص نفسه من شعر أبي طالب، مثل (شرح نهج البلاغة)، و (الإصابة)^(٢). وقد تُؤخذ الزيادة أحيانًا من مصدرين اثنين، مثل (الأغاني) و(سيرة ابن إسحاق)^(٣). والمصدر الأخير هو المورد الرئيس لإتمام نسخة رواية البصري؛ لأنَّ البصري كاد يستوفي نقل ما رواه ابن إسحاق من نصوص شعر أبي طالب بتمام رواياتها وألفاظها^(٤). أما السقطات التي لم تتيسر مصادر تكملها فقد عالجها المحقق بزيادات ناسبت ما اقتضته سياقاتها^(٥).

توثيق نسبة ديوان أبي طالب برواية البصري.

امتازت رواية البصريّ بميزات مهمّة، منها أنّها حوت من شعر أبي طالب قدرًا أكبر ممّا حوت منه رواية أبي هفّان. ومنها اتّباع البصريّ منهجًا علميًا محكمًا في رواية النصوص وشرح مناسباتها يقوم على أساس إسناد الروايات إلى أصحابها؛ لذلك نالت هذه الرواية ما لم تنله رواية أبي هفّان من حيث اختصاص فصل التخرّيج الملحق بآخر نشرة الديوان الجامعة بين الروايتين بنصوصها دون نصوص رواية أبي هفّان.

ولكن على الرغم ممّا امتازت به رواية البصريّ من ميزات مهمّة لم تحظ بما حظيت به رواية أبي هفّان من وجوه متينة في توثيق نسبتها إلى صاحبها، إذ لم يتحصّل للعلامة المحقّق في هذه المسألة غير وجه واحد رآه موفيًا بالعرض، وكذلك

(١) ديوان أبي طالب (المقدمة) ٥٢.

(٢) ديوان أبي طالب (المقدمة) ٢٤٩، ٢٦٩.

(٣) ديوان أبي طالب (المقدمة) ٢٥٠.

(٤) ديوان أبي طالب (المقدمة) ١٦٣، ١٦٤، ١٨٨، ٢١١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٥٨.

(٥) الم ديوان أبي طالب (المقدمة) ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨.

تكون صفته لو استُكْمِلَ البحث في مقوماته كلّها؛ لأنّ القارئ يجد في عرض الوجه المقصود في مقدّمة تحقيق الديوان إيجازاً كاد يُفقدُه قدرًا ليس بالقليل من قيمته العلمية في الاستدلال.

بيد أنّ البحث في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب في مقدّمة تحقيق الديوان -على الرغم من وجازته- صلح لأنّ يكون بداية مناسبة لدراسة مفصّلة أتممنا فيها الحلقات المفقودة منه، ثم انتهينا منه إلى تحقيق نسبة كتاب مهم آخر للبصريّ عنوانه (إيمان أبي طالب).

ولا تظهر الملامح الأولى لهذه الملاحظة المهمّة إلا بنقل الكلام الموجز عنها من موضعه في مقدّمة تحقيق الديوان هنا^(١)، ثمّ تفصيل إيجازه في مراحل لاحقة من البحث؛ قال المحقّق في مقدّمة تحقيق الديوان: «أما صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشكّ، فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر العسقلانيّ - وإن كان لم يُسمّه ولم يُسمّ صانعه [الإصابة ١١٦/٤]، ولكن البغداديّ سمّاه (جزء فيه شعر أبي طالب) وسمّى مؤلّفه عليّ بن حمزة راويًا ذلك عن ابن حجر [خزانة الأدب: ٢٦١/١] - وذكره أيضًا السيّد أحمد زيني دحلان [السيرة النبويّة: ٨٢/١ - ٨٣]. وأقا بزرك الطهرانيّ [الذريعة ٩/٤٢/١]. وعبد العزيز الميمنيّ [مقدّمة التنبيهات ٦٦]، وغيرهم من المتأخّرين. وقد أكّد صحّة النسبة وزادها توثيقًا ما نقل ابن حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضًا كما وردت فيه [الإصابة ١١٦/٤ - ١١٨]. ولهذا كلّه كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلّفه في عداد المسلّمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث»^(٢).

وجوه الخلل في الاحتجاج لتوثيق نسبة رواية البصريّ.

في سياق الكلام المتقدمّ نقص واضح في استقراء الأدلّة واستخلاص النتيجة، فالدليل المذكور لتوثيق نسبة رواية البصريّ به حاجة إلى استكمال البحث في

(١) استكمالًا للفائدة نقل بين قوسين معقوفين الحواشي المتعلقة به أيضًا.

(٢) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٥٣.

مقوماته المهمة المبسوطه في ما يأتي من الدراسة، وإلا انقلب قول المحقق: «أما صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشك ... ولهذا كله كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلفه في عداد المسلمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث» إلى ضدّ المعنى المراد منه، ولاسيما عند المشكّكين بصحّة أشعار أبي طالب التي تكاد تكون أهمّ مصدر لما تبقى من تراثه الحقيقي لا الزائف.

والخلل في الاستدلال على وثاقه نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب في حدود ما تقدّم نقله من مقدّمة تحقيقها متعيّن في ثلاثة وجوه بحسب قسمتها في مقدّمة التحقيق.

الوجه الأول

قول الشيخ آل ياسين: «أما صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشك، فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر العسقلانيّ وإن كان لم يُسمّه ولم يُسمّ صانعه [الإصابة ١١٦/٤] غير دقيق، ولكي تتضح هذه الحقيقة نذكر ما قصده الشيخ آل ياسين من كلام ابن حجر بلفظه، إذ قال الأخير في الموضوع المقصود من ترجمة أبي طالب في (الإصابة): «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير ...»^(١).

وعبارة (تصنيف لبعض الشيعة) في كلام ابن حجر لا تعني بالضرورة ديوان أبي طالب برواية البصريّ؛ لأنّها افتقرت إلى النصّ الصريح على اسم (المصنّف) الذي نقل عنه ابن حجر النصوص والأقوال في (الإصابة)، وإلى اسم مؤلفه، ومن ثمّ صَعَف وجه الاحتجاج بهذا الدليل؛ إذ كيف يستقيم الاحتجاج لصحّة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى البصريّ بما ذكره ابن حجر في (الإصابة) من (نصوص وأقوال) رأى المحقّق أنّها وردت في رواية البصريّ للديوان أيضًا، وابن حجر نفسه لم يصف المصدر بما يفيد أنّه ديوان شعر، فضلًا عن أنّه (لم يسمّه ولم يسمّ صانعه) بحسب تعبير المحقّق؟ لذا قد يتلبث القارئ في الاقتناع بكفاية هذا الوجه من دون حجة واضحة تقطع بأنّ ابن حجر نقل تلك الأحاديث والآثار بنحو مباشر من ديوان أبي طالب برواية البصريّ

(١) الإصابة: ٤٩٢/١٢.

لا من (مصنّف) آخر اشتمل على هذه الروايات أيضاً، على فرض حصول المطابقة التامة بين المصدرين: (الإصابة) و الديوان وهو ما نقف على حقيقته في الوجه الثالث، ومن ثمّ لا حجة مؤكّدة في ما تقدّم نقله عن مقدّمة تحقيق الديوان برواية البصريّ من بحث موجز في توثيق نسبة هذه الرواية بحدود استنادها إلى ما ورد في (الإصابة)، لذا قلنا بضعف القيمة العلمية للاحتجاج بهذا الدليل إذا ظلت الحلقة المهمة منه مفقودة.

فربما كان النقل عن (مصنّف) آخر لعليّ بن حمزة البصريّ غير روايته لديوان أبي طالب، ضمّ في ضمن ما ضمّه، النصوص والأقوال نفسها، وهو احتمال وجيه سنقف في مرحلة متأخرة من بحثنا على دلائل قويّة تؤيّد، منها أنّ ابن حجر نفسه أشار في كتاب آخر من كتبه، غير (الإصابة) إلى مصنّف أفاد منه في ترجمة أبي طالب من (الإصابة) غير الديوان برواية البصريّ، ومنها ما ذكره الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) من وجود كتابين لعليّ بن حمزة البصريّ هما روايته لديوان أبي طالب، وكتاب (إيمان أبي طالب)، وهذا الكتاب الأخير هو الذي نقل عنه ابن حجر النصوص والأقوال في (الإصابة) بحسب رأي الشيخ الطهرانيّ، ثمّ وجدنا الشيخ الأمينيّ ينصّ صراحةً في (الغدير) على كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، وعلى وجود نسخة مخطوطة من هذا الكتاب دلّ الشيخ الأمينيّ على مالکها ومحلّها بدقّة وكأنه وقف عليها بنحو مباشر، وتابع الشيخ الأمينيّ الشيخ الطهرانيّ على أن هذا الكتاب - أي (إيمان أبي طالب) - لا الديوان، هو مصدر ابن حجر في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة).

وبصرف النظر عن هذه الدلائل التي سيأتي عرضها بالتفصيل، إنّ احتمال إفادة ابن حجر في (الإصابة) من مصدر آخر لا من رواية البصريّ لديوان أبي طالب في نقل الأحاديث والآثار الدالة على إسلام أبي طالب غير ممتنع في نفسه، فالمصادر التي وردت فيها هذه الأحاديث ليست بالقليلة، ومنها المتمحّض لقضية (إيمان أبي طالب)، وسنجد قريباً أنّ سلاسل إسنادها عند ابن حجر تبدأ برواة متقدّمين على البصريّ لا بالبصريّ نفسه؛ بل إنّ إغفال ابن حجر النصّ الصريح على رواية البصريّ

لديوان أبي طالب في (الإصابة) يوجب حضور هذا الاحتمال بقوة في بحث هذه المسألة المهمّة، وسيظهر في ما يأتي من بحثنا فيها وجه راجح لتعيين المصدر الذي نقل عنه ابن حجر تلك الروايات بالاعتماد على ما ذكره ابن حجر نفسه والشيخان الطهرانيّ والأمينيّ، وحجج أخرى ربّما أعادت إلى الدليل الوحيد لتوثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب نصاعته، فضلاً عن إثبات وجود كتاب لعليّ بن حمزة البصريّ في الدلالة على إيمان أبي طالب غير ما ذكره البصريّ من روايات تتعلّق بهذه القضية في غضون ما جمعه من شعر أبي طالب في الديوان.

الوجه الثاني

هو سكوت البغداديّ عن ذكر عنوان (كتاب ابن حجر) الذي سمّي فيه الأخير مجموع شعر أبي طالب برواية البصريّ. وكان البغداديّ قد أورد في (الخزانة) ترجمة موجزةً لأبي طالب بعقب ما رواه من قصيدته اللاميّة، ختمها بقوله: «قال ابن حجر: رأيت لعليّ بن حمزة البصريّ جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم أنّه كان مسلماً ومات على الإسلام، وأن الحشوية تزعم أنّه مات كافراً، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. انتهى»^(١).

وقول ابن حجر الذي نقله البغداديّ في (الخزانة) هو غير قول ابن حجر نفسه في (الإصابة): «ولقد وقفتُ على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير ...» قطعاً، لذلك قد يبدو الربط بين القولين على أنّ الأول منهما، أي ما ورد من كلام ابن حجر المنقول في (الخزانة)، تفسير للآخر - أي لكلام ابن حجر في (الإصابة) - غريباً؛ لانعدام العلاقة الصريحة المباشرة بين النصّين؛ بل ربما أفاد سياق النصّين في مصدريهما باختصاص كلّ قول من قوليّ

(١) الخزانة: ٢٦١/١. ونشرة (الخزانة) المقصودة بالإحالة دوّمًا من دون تعيين هي نشرة بولاق القديمة، وإذا أفدنا من نشرة الأستاذ عبد السلام هارون نصننا عليها، وموضع النصّ المقصود بالتخريج في هذه الحاشية من النشرة الأخيرة هو: ٧٦/٢. وورد النصّ بتمام لفظه في بلوغ الأرب: الآلوسيّ: ٣٢٤/١ من دون تعيين مصدره، والراجح أن مصدره (الخزانة).

ابن حجر بمصنّف مستقلّ: مصنّف خاصّ بإيمان أبي طالب في كلام ابن حجر المعلوم المصدر -أي كلامه الوارد في (الإصابة)- ومصنّف خاصّ بديوان شعر أبي طالب في كلام ابن حجر المجهول المصدر؛ لأنّ البغداديّ لم يصرّح بالمصدر الذي نقل منه إشارة ابن حجر إلى الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب.

وبقاء المصدر الأصيل الذي وردت فيه إشارة ابن حجر إلى رواية البصريّ التي نقلها البغداديّ في (الخزانة) مجهولاً عند المحقّق، وعامة من وقف عليها من المحدثين ممّن يأتي ذكرهم قريباً أضعف قيمتها في التوثيق أيضاً.

ويبدو أن المحقق استشعر شيئاً من النقص في الاحتجاج لتوثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب بما ورد عند ابن حجر في (الإصابة) حين لم يجد في كلام الأخير عن هذا الكتاب نصّاً على النقل من رواية البصريّ بعنوانها الصريح واسم مؤلّفها، فحاول سدّ الخلل وتعضيد حجة الاستدلال بكلام ابن حجر بما أشار إليه البغداديّ في (الخزانة) من رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب.

ولكن المناسبة بين جهتي استدلال الشيخ آل ياسين مازالت حتى الآن أقرب إلى الغموض منها إلى التصريح الواضح، أعني المناسبة بين إيراد ابن حجر أحاديث دالة على إسلام أبي طالب في (الإصابة) في سياق ردّها وتكذيبها، وهي خالية من أيّ شعر لأبي طالب بحسب ما يتبيّن قريباً من جهة، والإيحاء بأن إشارة البغداديّ في (الخزانة) إلى رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب تعني أنّ هذا الجزء هو المصدر الذي استقى منه ابن حجر تلك الروايات في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) من جهة أخرى.

ولو أنّ البغداديّ صرّح بلفظ جليّ بالإفادة - لا الرؤية المجردة - من هذا الجزء في كتاب بعينه من كتب ابن حجر لاستقام الاحتجاج بما أشار إليه، ولكن افتقار إشارة البغداديّ إلى التصريح بشيء من ذلك ألحقها بما ورد في (الإصابة) من حيث القيمة العلميّة في بحث توثيق نسبة رواية البصريّ. وسنقف قريباً في مرجع متأخّر

وردت الإشارة إليه في كلام المحقق - هو كتاب (السيرة النبوية) لدحلان - على تصريح بإفادة ابن حجر من ذلك الجزء، ولكن من دون تعيين محلّ الإفادة في أيّ كتاب من كتب ابن حجر أيضًا.

الوجه الثالث

يتعلّق هذا الوجه بالقسم الأخير من البحث الموجز في توثيق نسبة رواية البصريّ الذي اشتملت عليه مقدّمة تحقيق الديوان، وبيانه يستدعي استذكار حقيقة جوهرية هي اختصاص الديوان بأشعار أبي طالب لا الأحاديث الدالّة على إيمانه.

وكنا قد ذكرنا في الفقرة الخاصّة بوصف مخطوطة ديوان أبي طالب برواية البصريّ أننا سنعود إلى استذكار الفائدة المهمة المستخلصة من هذا الوصف حين نبحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ، والفائدة المقصودة هي خلوص المخطوطة لشعر أبي طالب بحسب ما دلّت عليه صيغة العنوان في صفحتها الأولى: «ديوان جمع فيه شعر أبي طالب»، وصفحها الأخيرة: «نجز شعر أبي طالب».

ولم يفت عليّ بن حمزة البصريّ نفسه تأكيد هذه الصفة في كلام مهمّ ختم به مقدّمة الديوان التي اشتملت على خمس روايات تخصّ قضية إيمان أبي طالب أفصح فيه عن أنّه ليس بصدد التأليف المستقلّ في الأحاديث الدالّة على إيمان أبي طالب، بل بصدد رواية أشعاره، وإنّما اضطر إلى رواية بعض ما تعلّق بهذه القضية من أحاديث في الديوان بسبب مواقف الخصوم منها، ولولا خشية (التطويل) لجاء بتمام ما تستحقّه من روايات، وكأنّه يومئ بهذه الإشارة إلى قناعته بتأليف مصنّف خاصّ بإيمان أبي طالب يطيل فيه ذكر الروايات الكثيرة المتعلّقة بهذه القضية؛ قال البصريّ: «ونصرة أبي طالب للنبي ما لا خفاء به على ذي لبّ، قولاً وفعلًا، والله تقدّست أسماؤه يقول: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف ١٥٧]. وقال أبو بشر: قد نجد لأبي طالب في الأخبار ألفاظًا تدلّ على إيمانه، من ذلك قوله في رسول الله: إنّهُ أمين، وإنّهُ صادق، وإنّهُ ما كذّبهُ قطُّ، وإنّ الذي يُخبر به كائن لا محالة. وقد شرح طرق ذلك في (تاريخه)،

والله يجازيه عن ذلك بمشيئته. ولولا التطويل لأوردنا ذلك، ولكن غرضنا نحن تصنيف شعره وما يتعلّق به من أخباره. ولولا استجازة طائفة من الحشوية - جذ الله دابرههم ولعنهم - لم نحتج إلى ذكر بعض ما ذكرناه، ولكنهم - شأهت وجوههم - زعموا أنّه كافر، واستجازوا لعنه، فلم نجد بدًّا من إيراد ما أوردناه^(١).

ثمّ تتّضح هذه الحقيقة جلية بملاحظة حاصل ما ضمّته رواية البصريّ في المسرد الآتي المضبوط بأرقام النصوص، ومواضعها من صفحات الديوان، وعدد الأبيات الواردة في كلّ نصّ منها^(٢):

- (ق ١/١٤٣ - ١٤٩/١٧ب).
- (ق ٢/١٥٠ - ١٥٨/٦ب).
- (ق ٣/١٥٨ - ١٦٤/٢ب).
- (ق ٤/١٦٤ - ١٦٥/١٢ب).
- (ق ٥/١٦٦ - ١٦٧/١٨ب).
- (ق ٦/١٦٨ - ١٦٣ب).
- (ق ٧/١٦٩ - ١٦٢ب).
- (ق ٨/١٧٠ - ١٧٠ب).
- (ق ٩/١٧١ - ١٧٢/٩ب).
- (ق ١٠/١٧٣ - ١٧٤/٥ب).
- (ق ١١/١٧٥ - ١٧٥ب).
- (ق ١٢/١٧٦ - ١٧٧/١٢ب).
- (ق ١٣/١٧٨ - ١٧٩/١٠ب).
- (ق ١٤/١٨٠ - ١٨٠/٧ب).

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) رمزنا للنصّ سواء أكان قصيدة أم قطعة بـ (ق)، ولموضعه من الديوان بـ (ص)، ولعدد أبياته بـ (ب).

- (ق ١٥/ص ١٨١/ب٤).
- (ق ١٦/ص ١٨٢/ب٩).
- (ق ١٧/ص ١٨٣/ب٦).
- (ق ١٨/ص ١٨٤/ب٦).
- (ق ١٩/ص ١٨٥/ب٣).
- (ق ٢٠/ص ١٨٦ - ١٨٧/ب١١).
- (ق ٢١/ص ١٨٨ - ١٨٩/ب٥).
- (ق ٢٢/ص ١٩٠ - ١١٥/ب١).
- (ق ٢٣/ص ٢٠٢ - ٢٠٦/ب١٢).
- (ق ٢٤/ص ٢٠٧/ب٣).
- (ق ٢٥/ص ٢٠٨/ب٢).
- (ق ٢٦/ص ٢٠٩/ب٤).
- (ق ٢٧/ص ٢١٠/ب٢).
- (ق ٢٨/ص ٢١١ - ٢١٣/ب١٤).
- (ق ٢٩/ص ٢١٤ - ٢١٥/ب١٥).
- (ق ٣٠/ص ٢١٦ - ٢١٧/ب١٥).
- (ق ٣١/ص ٢١٨ - ٢١٩/ب١٦).
- (ق ٣٢/ص ٢٢٠ - ٢٢١/ب٥).
- (ق ٣٣/ص ٢٢٢/ب٤).
- (ق ٣٤/ص ٢٢٣/ب٧).
- (ق ٣٥/ص ٢٢٤/ب٤).
- (ق ٣٦/ص ٢٢٥ - ٢٢٨/ب١٨).
- (ق ٣٧/ص ٢٢٩ - ٢٣٠/ب١٦).

- (ق ٣٨/ص ٢٣١/١٣ب).
- (ق ٣٩/ص ٢٣٢ - ٣١/٢٣٧ب).
- (ق ٤٠/ص ٢٣٨/١٠ب).
- (ق ٤١/ص ٢٣٩ - ١٤/٢٤٠ب).
- (ق ٤٢/ص ٢٤١/١٢ب).
- (ق ٤٣/ص ٢٤٢ - ٣٠/٢٤٤ب).
- (ق ٤٤/ص ٢٤٥/٢ب).
- (ق ٤٥/ص ٢٤٦/٥ب).
- (ق ٤٦/ص ٢٤٧/٥ب).
- (ق ٤٧/ص ٢٤٨ - ١٤/٢٥٢ب).
- (ق ٤٨/ص ٢٥٣ - ٤/٢٥٤ب).
- (ق ٤٩/ص ٢٥٥ - ١١/٢٥٦ب).
- (ق ٥٠/ص ٢٥٧ - ١١/٢٥٨ب).
- (ق ٥١/ص ٢٥٩/٦ب).
- (ق ٥٢/ص ٢٦٠ - ٤/٢٦٢ب).
- (ق ٥٣/ص ٢٦٣ - ١٠/٢٦٤ب).
- (ق ٥٤/ص ٢٦٥ - ٢٦٦/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٥/ص ٢٦٧ - ٢٦٨/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٦/ص ٢٦٩/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٧/ص ٢٧٠ - ٢٧٣/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٨/ص ٢٧٤/٢ب).

والظاهر من هذا المسرد أنّ رواية البصريّ ضمّت: (٥٨) نصّاً، منها (٤) نصوص هي محض أخبار وروايات خالية من الشعر تخصّ جوانب من سيرة أبي طالب ختم بها

البصريّ روايته بنحو ما صنع في مقدّماتها، ومن ثمّ قد لا تكون بها حاجة إلى أرقام مستقلّة كأرقام نصوص الأشعار، لأنّها ليست نصوصاً شعرية، بل هي أخبار وروايات تتعلّق ببعض نصوص الديوان.

وجميع ما تقدّم ذكره من عنوان المخطوطة، وخاتمتها، وما تخلّل مقدّماتها من كلام البصريّ، ومجمل محتواها يقطع بأنّها تصنيف مستقلّ برواية شعر أبي طالب، وليست تصنيفاً آخر لعليّ بن حمزة البصريّ يخصّ إيمان أبي طالب أو أيّ شأن آخر من شؤونه. وسنقف في ما يأتي من البحث على دلائل قويّة تفيد وجود نسخة مخطوطة من كتاب آخر لعليّ بن حمزة البصريّ عن أبي طالب هو (إيمان أبي طالب)، وربما كان دافعه إلى تأليفه ما يستشعره القارئ من كلامه في خاتمة مقدّمة الديوان الذي أوردنا نصّه قريباً، أعني قناعته بأنّ قضية إيمان أبي طالب تستوجب جهداً يفوق ما رواه من أحاديث مفردة في الديوان، بسبب قوّة مواقف المنكرين التي تجلّت في استجارتهم الجهر بكفر أبي طالب، بل تماديهم إلى استجازه لعنه، ولعلّ البصريّ يتقن أنّ أحاديث مفردة لا تفي بحاجة الردّ على هذه المواقف، لذلك عزّز ما رواه في الديوان من هذه الأحاديث المفردة الدالّة على إيمان أبي طالب بـ (الإكثار) من نظائرها في ضمن مصنّف مستقلّ، هو كتاب (إيمان أبي طالب).

والذي قصدنا له من التمهيد المتقدّم للوجه الثالث من وجوه الخلل في الاحتجاج لتوثيق رواية البصريّ في مقدّمة تحقيق الديوان بما ورد عند ابن حجر في (الإصابة) هو تقرير حقيقة اختصاص رواية البصريّ لديوان أبي طالب بأشعار أبي طالب، وانصراف ردّ ابن حجر إلى ما ورد في «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» بحسب وصف ابن حجر نفسه، وليس من اليسير الاقتناع بصدق هذا الوصف في ديوان شعر، وإسلام أبي طالب لا يكفي لإثباته أحاديث متفرّقة اشتملت عليها مقدّمة الديوان ومواضع أخرى منه، ومن ثمّ كان الأحرى بابن حجر توجيه ردّه نحو (تصنيف يثبت إسلام أبي طالب) لا روايات متفرّقة وردت في ديوانه لو ثبت ما ذهب إليه محقق الديوان من أن ابن حجر عنى بقوله «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» ديوان أبي طالب برواية البصريّ.

وربّما أعانت الموازنة الدقيقة بين ما ورد في (الإصابة) وما ورد في الديوان على كشف جانب من حقيقة هذا الأمر، والمأمول أن تنتهي إلى تطابق بين المصدرين؛ لكي يستقيم قول الشيخ آل ياسين بأن الديوان هو مصدر الردّ في (الإصابة)، وإذا لم تخلص الموازنة إلى هذه النتيجة وأظهرت تباينًا بين الجهتين ازدادت مسوّغات الاعتداد بما يأتي بيانه مفصّلًا من رأي الشيخين الطهرانيّ والأمنيّ وقناعتهما بأن ابن حجر نقل ما نقله في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) عن كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ؛ لا عن مصدر آخر.

ولكي نوفى البحث حقّه ويستبين موضع الخلل الذي نبهنا عليه في أول البحث بدقة وجلاء لا بدّ من استذكار مراحل استقراء الدليل على صحّة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى عليّ بن حمزة البصريّ بالوقوف عند أهمّ فقرة فيها، وهي قول العلامة المحقّق: «فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر - وإن كان لم يسمّه ولم يسمّ صانعه - (الإصابة ٤/١١٦)». ويتّصل بهذا الكلام قوله في آخر البحث الموجز في توثيق نسبة رواية البصريّ: «وقد أكد صحّة النسبة وزادها توثيقًا ما نقل ابن حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضًا كما وردت فيه [الإصابة ٤/١١٦ - ١١٨]».

وكان الشيخ آل ياسين قد حدّد هذه النصوص والأقوال التي رأى أنّ ابن حجر نقلها من ديوان أبي طالب برواية البصريّ في حواشي مواضع ورودها من الديوان، وقد يكون من المناسب تضمين بحثه الموجز في توثيق نسبة هذه رواية الإشارة إلى مواضع تلك النصوص منها، بل نقلها أو نقل الأجزاء المهمّة منها كأسانيدها؛ لكي تتمّ الفائدة المرجوة من هذا البحث لدى القراء أو المهتمّين بهذه المسألة المهمّة في المرحلة الأولى من قراءة الديوان.

وقد رجعنا إلى (الإصابة) فوجدنا (النصوص والأقوال) التي نقلها ابن حجر من ديوان أبي طالب، بحسب ما استقرّت عليه قناعة الشيخ آل ياسين في أنّ ابن حجر نقلها عن الديوان، هي على وجه الدقّة أحاديث وآثار نبويّة أثبتت إيمان أبي طالب وتفانيه في حماية النبي صلى الله عليه وآله والذبّ عنه ونصرة الإسلام، وردت في ترجمة أبي طالب من هذا الكتاب - أي من كتاب (الإصابة) - وشغلت الحيز الأكبر من الترجمة، وهي

حوى الأحاديث والآثار الدالة على إسلام أبي طالب وإيمانه من دون نصّ صريح على عنوان التصنيف أو مؤلفه، بل نسبه إلى (بعض الشيعة) في قوله: «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه ...»^(١). وشرع ابن حجر بذكر تسع روايات فيها أحاديث وآثار نبوية احتجّ بها من قال بإسلام أبي طالب، وقد وردت هذه الروايات في ديوان أبي طالب برواية البصريّ بسياقات لم تخلّ من خلاف بحسب ما يظهر من المقابلة الآتية.

صيغة الرواية الأولى في (الإصابة) هي: «منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن بعض أهله، عن ابن عباس قال: لما أتى رسول الله ﷺ أبا طالب في مرضه قال له (يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة استحلّ لك بها الشفاعة يوم القيامة). قال يا بن أخي، والله لولا أن تكون سُبّة عليّ وعلى أهلي من بعدي يرون أنّي قلتها جزعاً عند الموت لقلتها، لا أقولها إلاّ لأسرّك بها. فلما ثقل أبو طالب رثي يحرك شفّتيه فأصغى إليه العباس فسمع قوله، فرفع عنه فقال: قد قال والله الكلمة التي سألته»^(٢).

والرواية نفسها وردت في الديوان من ضمن اثنتي عشرة رواية أوردها البصريّ متفرّقة في سياقات تخصّ قضية إيمان أبي طالب، أربع منها في مقدّمات الديوان يجمعها عنوان واحد هو (ذكر إسلام أبي طالب ﷺ)^(٣)، وقد ختمها البصريّ بما نقلناه قريباً من كلامه المهمّ الذي أفصح فيه عن اختصاص هذا المصنّف بأشعار أبي طالب لا الأحاديث الدالة على إيمانه.

ومرتبة الرواية الأولى في الديوان مرتبتها في (الإصابة) من حيث التسلسل، فهي الأولى في المصدرين، وبين المصدرين خلافاً في الإسناد وبعض صيغ الألفاظ، فإسنادها في (الإصابة) منقطع عن البصريّ، إذ يبدأ أول ما يبدأ بيونس بن بكير (ت ١٩٩هـ)، وإسنادها

(١) ينظر الإصابة: ٣٩٢/١٢.

(٢) الأصابة: ٣٩٣/١٢.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٣ - ١٦١.

في الديوان مضطرب العبارة على هذا النحو: «حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: وقال: حدثنا الزئبقي، عن العطاردي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: أخبرنا العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس (...). وللشيخ آل ياسين تعليق في الحاشية، وضع علامته فوق لفظة (وقال) الثانية، جاء فيه: «(في الأصل: حدثنا ابن معبد قال حدثنا الزئبقي، والصواب ما أثبتنا، ويكون المراد بـ (وقال) أحمد بن إبراهيم - وهو أبو بشر - وقد تكررت روايته عن أحمد بن عمرو الزئبقي في هذا الديوان)»^(١).

ويفاد مما تقدّم نقله من متن الديوان وحاشيته وجود طريقتين لإسناد هذه الرواية بين البصريّ ويونس، كلاهما يبدأ بأبي بشر العميّ أحمد بن إبراهيم، الأول منهما منقطع يبدأ بالبصريّ، ثمّ العميّ، وينتهي بمحمد بن زكريا الغلابي (ت ٢٩٠هـ)، وصيغته: «حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: ...». وفارق الزمن بين الغلابيّ ويونس يقتضي وجود حلقات أخرى سقطت من سلسلة هذا الإسناد، والسقط من الصفات التي امتازت بها المخطوطة الفريدة للديوان برواية البصريّ. والإسناد الآخر متّصل بين البصريّ ويونس، وصيغته: «وقال: حدثنا الزئبقي، عن العطاردي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ...». ويلاحظ هنا سقوط اسم الجدّ الثاني للعباس بن عبد الله من الديوان، وهو مثبت في (الإصابة)، وسقوط رمز لفظ الترضّي من (الإصابة)، وهو مثبت في الديوان، وبقية فروق ألفاظ الرواية هي: في (الإصابة): (في مرضه قال له ... لك بها الشفاعة ... وعلى أهلي ... فلما ثقل أبو طالب رئي ... فسمع قوله)، وفي الديوان: (فقال له ... بها لك الشفاعة ... وعلى أهل بيتك فلما ثقل في مرضه رئي ... يتسمع قوله).

والرواية الثانية في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق إسحاق بن عيسى الهاشمي، عن أبيه: سمعت (...)^(٢)»، هي الرواية الرابعة في الديوان التي تبدأ بقول

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٣.

(٢) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

البصريّ: «فمن ذلك ما أخبرني به أبو بشر ...»^(١). وفضلاً عن هذا الخلل في ترتيب نقل (الإصابة) روايات الديوان، يشبه نقلُ ابن حجر هذه الرواية الرابعة من الديوان نقله الأولى منه من حيث النقص في حلقات سلسلة الإسناد والخلاف في صيغ بعض الألفاظ.

والرواية الثالثة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو ...»^(٢)، هي الرواية التاسعة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «حدثني أحمد إبراهيم قال: حدثنا أبو سعيد عبد الكبير بن عمرو ...»^(٣). واضطراب ترتيب نقل روايات الديوان عند ابن حجر واضح جداً في هذه الرواية، وكذلك نقص حلقات الإسناد، وفرق مهم آخر هو وجود زيادة في رواية الديوان لم ترد في (الإصابة).

والرواية الرابعة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق عبد الله بن ضميرة ...»^(٤)، هي الرواية الخامسة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «وحدثني أحمد، عن محمد بن سهل ...»^(٥). وما زالت الفوارق بين المصدرين قائمة في هذه الرواية من حيث اختلاف ترتيب النقل، واختصار سلسلة الإسناد، واختلاف بعض صيغ الألفاظ، وزيادة عبارات وفقرات تامة، وزيادة الديوان هنا على وجه التحديد هي نصّ من شعر أبي طالب لم يرد في (الإصابة).

والرواية الخامسة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن رؤبة بن العجاج ...»^(٦)، هي الرواية السادسة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «حدثني أبو بشر، قال: حدثني محمد بن سهل ...»^(٧)، وهي تشبه

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٧.

(٢) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٣) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٨.

(٤) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٥) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٧٠.

(٦) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٧) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٧١.

الرواية السابقة من حيث الفوارق بين المصدرين تمام الشبه.

والرواية السادسة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق محمّد بن زكريا الغلابيّ، عن العباس بن بكار...»^(١)، هي الرواية الثانية في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «وقد شهد أبو بكر بإسلامه: حدثنا أبو بشر، قال...»^(٢) وهي تشبه الروایتين السابقتين، باستثناء خلوها من شعر لأبي طالب.

وبعد الرواية السادسة توقّف ابن حجر ليرد الروايات الثلاث الأولى بحسب ترتيب النقل عنده، وتضمّن الرّدّ تلميحًا إلى مؤلّف الكتاب الذي نقل عنه، فقال: «وأسانيد هذه الأحاديث واهية ... وقد أجاب الرافضيّ المذكور عن قوله: هو على ملّة عبد المطلب...»^(٣).

ثمّ عاد ابن حجر إلى نقل ما تبقيّ من روايات، فذكر الرواية السابعة التي هي الثامنة في الديوان من طريق اختارها هو لا من الطريق التي وردت منها في الديوان، ذكرها في معرض الرّدّ على الرواية الثالثة عنده التي هي التاسعة في الديوان، وبدأها بقوله: «وقد ورد ما هو أصحّ منه، وهو ما أخرجه أبو داود، والنسائيّ، وصحّحه ابن خزيمة، من طريق ناجية بن كعب...»^(٤) وختم ابن حجر كلامه بالإشارة إلى رواية الديوان فقال: «وقد أخرجه الرافضيّ المذكور من وجه آخر عن ناجية بن كعب...»^(٥)، وتبدأ الرواية في الديوان بقول البصريّ: «حدثني أبو بشر، قال: حدثنا أحمد بن عمرو الزبقيّ...»^(٦) وتشبه هذه الرواية السابقة من حيث الفوارق بين المصدرين بنحو تامّ أيضًا.

(١) الإصابة: ٣٩٣/١٢ - ٣٩٤.

(٢) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٣ - ١٥٤.

(٣) الإصابة: ٣٩٤/١٢ - ٣٩٥.

(٤) الإصابة: ٣٩٥/١٢ - ٣٩٦.

(٥) الإصابة: ٣٩٦/١٢.

(٦) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٧ - ٢٦٨.

والرواية الثامنة في (الإصابة) بدأها ابن حجر باختصار الإسناد، وختمها بتفصيله، قال: «ثم ذكر الرافضيّ من طريق راشد الحمانيّ، قال: سئل أبو عبد الله - يعني جعفر بن محمد الصادق- مَنْ أهل الجنة؟ فقال: ... أخرجه عن أبي بشر أحمد بن إبراهيم بن يعلى بن أسد، عن أبي صالح الحماديّ، عن أبيه، عن جدّه: سمعت راشد الحمانيّ، فذكره»^(١)، وهذه الرواية هي الرواية الحادية عشرة في الديوان، وتبدأ بقول البصريّ: «حدثني أحمد، قال: حدثنا أبو صالح الحماديّ، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت راشد الحمانيّ يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أهل الجنة فقال (...)^(٢)»، وبين المصدرين من خلافاً في نصّ الرواية زيادةً ونقصاً واختلافاً في صيغ العبارات شيء ليس بالقليل.

واتّبع ابن حجر في الرواية التاسعة الأخيرة من (الإصابة) ما اتّبعه في الرواية السابقة من حيث اختصار الإسناد ثمّ تفصيله بعد إيراد النصّ، قال: «وأخرج الرافضيّ في (تصنيفه) قصّة وفاة أبي طالب من طريق عليّ بن محمّد بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: تبع أبو طالب عبد المطلب في كلّ أحواله ... أخرجه عن أبي بشر المقدّم ذكره، عن أبي بردة القسمنيّ، عن الحسن بن ما شاء الله، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن ميثم، وهذه سلسلة شيعة من الغلاة في الرّفص»^(٣)، وهذه الرواية هي الرواية الثانية عشرة في الديوان، وتبدأ بقول البصريّ: «حدثني أبو بشر، قال: حدثني أبو بردة السلميّ، عن الحسن بن ما شاء الله، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عليّ بن محمّد بن ميثم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: تبع أبو طالب عبد المطلب في كلّ أحواله (...)^(٤)».

(١) الإصابة: ٣٩٦/١٢ - ٣٩٧.

(٢) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٩.

(٣) الإصابة: ٣٩٨/١٢ - ٣٩٩.

(٤) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٧٠ - ٢٧١.

ونخلص من هذه المقابلة بين ما نقله ابن حجر في (الإصابة) عن «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وما ورد في ديوان أبي طالب برواية علي بن حمزة البصري إلى وجود وجوه من الخلاف، من قبيل انقطاع بعض الأسانيد، وتباين سياقات الرواية، والزيادة والنقص في أصول المادّة المروية، وقبل ذلك كلّه الخلاف في ترتيب الروايات وتتابعها بين المصدرين.

وإذا كانت هذه الوجوه، أو بعضها في أقلّ تقدير غير معهودة في نسخ الأصل الواحد، فالتوجيه المحتمل لها قيام ابن حجر بنقلها من تصنيف آخر خلصت مادته لقضية إيمان أبي طالب، ومقتضى الشبه لا التطابق التام بين ما ورد في (الإصابة) من نقل عن «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وديوان أبي طالب بصنعة البصري أن يكون التصنيف المقصود من تأليف البصري أيضًا، أي كتاب (إيمان أبي طالب) الذي ثبت وجود نسخة مخطوطة منه بهذا العنوان الصريح بحسب ما يأتي بيانه. والظاهر ممّا نقلناه من كلام البصري في خاتمة مقدّمة الديوان قيامه بتأليف كتاب (إيمان أبي طالب) بعد فراغه من جمع أشعار الديوان للعلّة التي قدّمنا ذكرها، أي بسبب مواقف القائلين بكفر أبي طالب المستجيزين للعهن، بحيث اضطرّته هذه المواقف لتأليف كتاب مختصّ بالدفاع عن أبي طالب وإثباته وإيمانه.

واشتمال كتاب (إيمان أبي طالب) للبصري على الروايات المفردة الخاصة بقضية إيمان أبي طالب التي رواها البصري نفسه في مقدّمة الديوان وفي مواضع متفرّقة منه أمر مألوف، بل مفروغ من تحقّقه وثباته بحكم الضرورة، أي إن تلك الروايات المتفرّقة في الديوان هي بعض ممّا اشتمل عليه كتاب (إيمان أبي طالب) من روايات؛ ذلك أن مقتضى اختصاص الكتاب بهذه القضية هو حشد رواياتها بقدر يفوق المذكور منها مفرّقاً بين طيّات الديوان، كما أنّ مقتضى تحفي ابن حجر لتفنيد أدلّتها في الموضوع الخاصّ بترجمة أبي طالب من (الإصابة) هو توجيه الردّ نحو المحتشد من تلك الروايات في المصنّف الخاصّ بها، لا ببعض نظائرها المتفرّقة في الديوان، لو ثبت اطلاع ابن حجر على ذلك المصنّف وكان هو المقصود من قوله: «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب».

وإثبات حقيقة اطلاع ابن حجر على كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ، وإفادته منه لا من الديوان برواية البصريّ في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة) من جهة، وإثبات نفي الصلة بين عبارة (الإصابة) «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وما نقله البغداديّ عن كتاب من كتب ابن حجر، ما زال مجهولاً حتى هذه الغاية من البحث، من الإشارة إلى رؤية ابن حجر لـ (جزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب) من جهة أخرى، أقول: إثبات هذه الحقيقة هو الضابط الرئيس لمسار الدراسة في ما يأتي من أقسامها، ومن مقتضياتها المتعلقة بما نحن فيه الآن من البحث في الوجه الثالث من وجوه خلل الاحتجاج لتوثيق رواية البصريّ للديوان بما ورد في (الإصابة): إثارة احتمال يكاد يبلغ مرتبة الحقيقة أيضاً، هو أن وجود الشبه بين ما نقله ابن حجر من كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ وما ورد في الديوان هو الدليل الذي استند إليه المحقق في رجوع ما ورد في (الإصابة) إلى الديوان، ومن ثمّ الاحتجاج به في توثيق نسبة الديوان إلى عليّ بن حمزة البصريّ، على الرغم من أن وجود الشبه هو بعض ما يقتضيه رجوع الكتّابين إلى مؤلف.

مصدر جديد لتخريج كلام ابن حجر في (الإصابة).

تناول محمّد بن رسول البرزنجيّ الحسينيّ المدنيّ (ت ١١٠٣هـ) في ضمن ما تناوله في كتابه (سداد الدين) قضية إيمان أبي طالب، ولتأخّر صدور هذا الكتاب لم يتهياً لمحقّق الديوان الإفادة منه.

وبسبب شهرة موقف ابن حجر من هذه القضية وسعة أطرافه كاد يقتصر جهد البرزنجيّ على استعراض مضامينه وحججه من أخبار وروايات قام البرزنجيّ بردها وإظهار وجه الحقيقة منها بأسلوب محكم ومنهج رصين دلّ على سعة علمه بالحديث وضوابطه^(١).

والذي يعيننا مما ورد في كتاب البرزنجي أنه تضمن نقل كلام ابن حجر الذي يفيد وقوفه على «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب»، قال البرزنجي: «هذا

(١) ينظر: سداد الدين: ٣١٢ - ٣٢٤.

الذي اخترناه من كون نجاة أبي طالب، لما كان عنده من التصديق الكافي في النجاة في الآخرة، هو طريق المتكلمين من أئمتنا الأشاعرة عليهم السلام وما دلت عليه أحاديث الشفاعة المتقدمة ... وهذه الطريقة جادة الأشاعرة، لا يمكن أن أحداً ينكرها. وقد ادّعت الشيعة إسلامه ونطقه بالشهادتين؛ قال الحافظ ابن حجر في (الإصابة): وذكر جمعٌ من الشيعة أنه مات مسلماً ... قال: وقد وقفتُ على تصنيف لبعض الشيعة يثبت فيه إسلام أبي طالب بأدلة ...^(١).

ولم يكن من منهج البرزنجي تتبع مصادر ابن حجر، بل كان أكبر همّه الردُّ على موقف الأخير من قضية إيمان أبي طالب وتوجيه أدلته نحو القناعة التي عبّر عنها البرزنجي في أول كلامه، ومن ثمّ لا تكاد تتعدى فائدة ما نقله من كلام ابن حجر الذي تضمّن الإشارة إلى كتاب (إيمان أبي طالب) أكثر من توثيق هذه الإشارة بتخريجها في مصدرها الأصلي.

مصادر جديدة لتخريج كلام ابن حجر المنقول في (الخزانة).

ورد كلام ابن حجر الذي نوّه فيه برؤيته لـ (جزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب) في ثلاثة مصادر أخرى غير (الخزانة) فات المحقّق الوقوف عليها أيضاً؛ فقد سبق شهابُ الدين القسطلانيّ (ت ٩٢٣هـ) عبد القادر البغداديّ إلى نقل كلام ابن حجر؛ قال القسطلانيّ بعد أن ذكر الرواية المشهورة التي تفيد استسقاء أبي طالب بالنبيّ صلى الله عليه وآله في صباه، وإيراد أبيات من قصيدة أبي طالب اللاميّة المتعلّقة بهذه المناسبة: «قال ابن التّين: إن في شعر أبي طالب هذا دليلاً على أنّه كان يعرف بنبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله قبل أن يُبعث، لما أخبره به (بحيرى) وغيره من شأنه. وتعبّه الحافظ أبو الفضل بن حجر بأنّ ابن إسحاق ذكر أنّ إنشأه أبي طالب لهذا الشعر كان بعد البعثة، ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وآله جاءت في كثير من الأخبار، وتمسّك بها الشيعة في أنّه كان مسلماً؛ قال: ورأيتُ لعلّي بن حمزة البصريّ جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم أنّه كان مسلماً، وأنّه مات على الإسلام، وأن الحشوية تزعم أنّه مات

(١) سداد الدين: ٣١٢ - ٣١٣.

كافراً، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. انتهى»^(١). ولم يعيّن القسطلانيّ مصدر ما نقله من كلام ابن حجر.

وأورد عبد القادر البغداديّ ما نقله عن ابن حجر في (الخزانة) بلفظه أيضاً في كتابه (شرح أبيات مغني اللبيب)، قال البغداديّ في ترجمة أبي طالب من هذا المصدر: «قال الواقديّ: وتوفيّ أبو طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة، واختلف في إسلامه، قال ابن حجر: رأيتُ لعلّي بن حمزة البصريّ جزءاً جمع في شعر أبي طالب، وزعم أنّه...»^(٢)، وأتمّ البغداديّ مقالة ابن حجر بنصّها ولم يعيّن مصدرها من كتب ابن حجر أيضاً.

وأورد البغداديّ ما نقله عن ابن حجر بلفظه أيضاً في كتاب آخر غير (الخزانة) و(شرح أبيات المغني) هو (حاشيته) على (شرح بانة سعاد) لابن هشام الأنصاريّ، قال البغداديّ في ترجمة أبي طالب من هذا الكتاب: «وأبو طالب: هو عمّ النبيّ ﷺ وناصره والذابّ عنه، واسمه عبد مناف، على المشهور، وقيل: عمران ... قال ابن حجر: رأيت لعلّي بن حمزة البصريّ جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم أنّه مات على الإسلام ...»^(٣)، وأتمّ البغداديّ كلام ابن حجر ولم يعيّن المصدر الذي ورد فيه هذا الكلام من كتب ابن حجر أيضاً.

وحتى هذه الغاية من البحث بانة الملامح الرئيسة لوجه النقص في الدليل الوحيد لتوثيق نسبة رواية البصريّ، أي الجهل بالمصدر الأصيل الذي ورد فيه كلام ابن حجر، وستتجلّى بنحو تام إذا نشرنا المطويّ من أجزاء الدليل في المراحل الآتية من بحثنا في هذه المسألة الذي خلص لاستكمال النقص وتدارك الخلل. وقبل ذلك لا بدّ من الإمام بمواقف من سبق المحقّق إلى محاولة توثيق نسبة رواية البصريّ إلى ديوان أبي طالب من المحدثين بالاعتماد على ما ورد عند ابن حجر والبغداديّ مراعاةً

(١) المواهب اللدنية: ١٨٦/١.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب: ١٧٣/٣.

(٣) حاشية البغداديّ على شرح بانة سعاد: ٨٥/١.

لما تقتضيه سلامة المنهج من استقصاء الآراء والمواقف في هذه المسألة، وتقديم السابق منها على اللاحق.

السابقون إلى توثيق نسبة رواية البصري من المتأخرين والمعاصرين.

تركت إشارة ابن حجر المُبهمَة إلى (جزء جمع فيه علي بن حمزة البصري شعر أبي طالب) التي نقلها البغدادي في (الخزانة) وبعض كتبه الأخرى أعلامًا أجلاء في حيرة حين حاولوا الانتفاع من مضمونها، ولمَّا لم يهتدوا إلى كشف غموضها بتخريجها في موضعها الأصيل من كتاب بعينه من كتب ابن حجر آثروا السكوت عنها، أو الإغراب في تخريجها؛ وهم من بعد فريقان: الفريق الأول أشار إليهم الشيخ آل ياسين في مقدّمة تحقيق الديوان، والفريق الآخر لم ترد الإشارة إليهم في مقدّمة تحقيق الديوان، وإنّما وقفنا على آرائهم في مصنّفاتهم وجهودهم بنحو مباشر، وآثرنا عرضها في حيزٍ مستقلّ لكي نستكمل الفائدة المرجوة من مجمل بحثنا في هذه المسألة المهمّة.

الفريق الأول:

أشار المحقّق في كلامه الذي نقلناه في موضع سابق إلى ثلاثة من هؤلاء الأعلام المتأخّرين أو المعاصرين الذين ذكروا رواية البصري لديوان أبي طالب، هم: الشيخ أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٦٩هـ)، والأستاذ عبد العزيز الميمني (ت ١٣٩٨هـ)، ورأى في ما ورد عندهم من خبر رواية البصري تعزيرًا لصحة نسبة هذه الرواية، على حين ترك المحقّق ذكر المراجع المتأخّرة أو الحديثة في الموضوع الذي تكلم فيه على مسألة وثيقة نسبة رواية أبي هفان من مقدّمة تحقيق الديوان، وكأنّه وجد في المصدرين اللذين وثّقوا نسبة هذه الرواية، وهما (رجال النجاشي) و (الخزانة)^(١) كفاية لم يجدها في مصدري توثيق نسبة رواية البصري، وهما (الإصابة) و (الخزانة) أيضًا، بنحو أوجه إلى الاستئناس بالمراجع المتأخّرة أو المعاصرة عند البحث في تحقيق نسبة هذه الرواية الأخيرة، وأحسب هذا

(١) ينظر ديوان أبي طالب (المقدّمة): ٤٤ - ٤٥.

التوجيه أليق من القول باضطراب منهج الشيخ آل ياسين وعدم أطراده في الموردين.

كتاب السيرة النبوية والآثار المحمّدية.

ما ورد عند الشيخ أحمد زيني دحلان في هذا الكتاب مهمّ في تحقيق نسبة رواية البصريّ، إذ قال بعقب ما رواه من أبيات قصيدة أبي طالب اللاميّة: (ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وآله جاءت في كثير من الأخبار زيادة على أخذها من شعره، وتمسّك بها الشيعة في أنّه كان مُسلمًا. وألّف عليّ بن حمزة الرافضيّ جزءًا جمع فيه شعر أبي طالب، وقال: إنّهُ كان مُسلمًا، وإنّه مات على الإسلام، وإن الحشوية تزعم أنّه مات كافرًا، وإنهم بذلك يستجيزون لعنه، ثمّ بالغ في سبهم والردّ عليهم؛ قال الحافظ ابن حجر: قد أكثر في هذا الجزء من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت شيء من ذلك، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه»^(١).

والظاهر من كلام الشيخ دحلان أنّه لم يقف بنحو مباشر على (الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب)، شأنه في هذا شأن القسطلانيّ والبغداديّ، وإنّما نقل خبره عن ابن حجر؛ ولكن لكلامه قيمة من جانبيين مهمّين، أولهما: ما يظهر في سياق كلامه من أنّه نقل قول ابن حجر من مصدره الأصيل لا من كتاب القسطلانيّ (المواهب اللدنيّة)، ولا من واحد من كتب البغداديّ: (الخزانة) و(شرح أبيات المغني) و(حاشية على شرح بانت سعاد)، وهي المصادر التي ضمّنت - قبل الوقوف على ما ذكره دحلان - انفراد القسطلانيّ، ثمّ البغداديّ، بنقل كلام ابن حجر من مصدره الأصيل الذي ما زال مجهولًا حتى هذه الغاية من بحثنا، والدليل على أصالة النقل عند دحلان أنّ ما نقله أوفى من المنقول عند القسطلانيّ والبغداديّ، ولولا تقدّم الأخيرين على دحلان في الزمن لصار الواجب تقديمه عليهما؛ لاستيفانه نقل فقرة تامّة من كلام ابن حجر المتعلّق برواية البصريّ لم ترد في المنقول من كلام ابن حجر عندهما، أي عند القسطلانيّ والبغداديّ.

والجانب الآخر لقيمة كلام دحلان تأكّيده إفادة ابن حجر من نسخة رواية البصريّ

(١) السيرة النبوية والآثار المحمّدية: ٨٢/١ - ٨٣.

لديوان أبي طالب لا مجرد رؤيته لها.

ولكن على الرغم من هذه الميزة التي امتاز بها كلام دحلان فإنَّ إغفاله النصَّ الصريح على عنوان (كتاب) ابن حجر الذي نقل منه هو -أي دحلان- الإشارة إلى رواية البصريِّ لشعر أبي طالب جعل ما نقله في مرتبة واحدة مع ما نقله القسطلانيَّ والبغداديَّ عن ابن حجر أيضاً من حيث صلاحه للاحتجاج في مسألة توثيق نسبة هذه الرواية، فضلاً عن خلل آخر أصاب كلام دحلان، وقد ظهر هذا الخلل حين تمكَّنَّا بأخرة من الاستدلال على المصدر الأصيل لكلام ابن حجر الذي أشار فيه إلى الجزء الذي جمع فيه البصريُّ شعر أبي طالب، إذ سيتبيَّن أنَّ الشيخ دحلان لَقَّق ما نقله من كلام ابن حجر عن موضعين مستقلَّين من ذلك المصدر، ذكر ابن حجر فيهما مصنِّفين لعليِّ بن حمزة البصريِّ، في كلِّ موضع منهما مصنَّف مستقلٌّ. ورعاية التسلسل الموضوعيِّ لخطوات البحث تستدعي إرجاء الاسترسال بتفصيل هذه الملاحظة الآن؛ لأنَّ ذكرها يقتضي التخلِّي عن مراحل مهمَّة منه لا بدَّ من مروره بها لكي يستوفي نصابه.

كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

العَمَّ الثاني من الأعلام الثلاثة المشار إليهم وإلى كتبهم في الموضوع الخاصِّ بمسألة توثيق نسبة رواية البصريِّ من مقدِّمة تحقيق الديوان هو الشيخ آغا بزرك الطهرانيُّ؛ وللشيخ الطهرانيِّ كلام مهمٌّ على رواية البصريِّ لديوان أبي طالب في موضعين من (الذريعة)، الثاني منهما هو الذي أشار إليه العلامة المحقِّق، على حين أهمل الإشارة إلى الموضوع الأول.

وكلام الشيخ الطهرانيِّ في الموضوعين يُعدُّ من المداخل الرصينة لتوثيق رواية البصريِّ، ولاسيما في الموضوع الأول منهما الذي أهمله المحقِّق، لأنَّ هذا الموضوع من (الذريعة) تضمَّن حديثاً مهمَّاً ربَّما أعان على كشف غموض مصدر ما رواه ابن حجر في (الإصابة)، لذا أجلنا عرضه، ومن ثمَّ استخلاص النتيجة المهمَّة منه إلى المراحل الأخيرة من بحثنا في توثيق نسبة رواية البصريِّ وإثبات وجود كتابه الآخر، أي كتاب (إيمان أبي طالب).

مقدمة كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة.

ذكر الأستاذ عبد العزيز الميمني رواية البصريّ لديوان أبي طالب في ضمن ما أحصاه من مؤلفات البصريّ في مقدّمة تحقيق كتابه (التنبيهات على أغلاط الرواة)، وقال: «وجمع شعر أبي طالب: قال ابن حجر: وزعم فيه أنّه كان مُسَلِّماً...»^(١). وأتمّ الميمني كلام ابن حجر نقلاً عن (الخزانة)، ولم يتكلّف، وهو الخبير بـ (الخزانة) ومواردها، التقصّي عن المصدر الأصيل لكلام ابن حجر، لذا لم نرَ فائدة للبحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ ممّا ذكره الأستاذ الميمنيّ، فضلاً عن أنّ القارئ يلمح في حاشيته لتخريج قول ابن حجر في (الخزانة) وهَمَّين صريحين حين قال: «وأُخْبِرْتُ بالنجف سنة ١٩٣٦م أنّه طُبِعَ بها. وهذا الديوان بخطّ الشنقيطيّ بالدار جمع شيخه أبي هفّان المهزبيّ». قال الميمنيّ هذا الكلام وهو بصدّد الحديث عن ديوان أبي طالب برواية البصريّ، على حين اختصت نشرة الديوان النجفية التي ذكرها برواية أبي هفّان لا رواية البصريّ، وقول الميمنيّ بتلمذة الأخير لأبي هفّان غريب، وأغرب منه وقوع مثله في هذا الوهم، ففارق الزمن بين الاثنين يمنع من وجود صلة مباشرة بينهما، إلّا أن يكون الميمنيّ قصد من قوله (شيخه) التلميح لمعنى آخر غير هذا المعنى هو شراكة أبي هفّان والبصريّ في الموطن أو في عقيدة التشييع.

الفريق الآخر:

من الذين لم يرد ذكرهم في كلام العلامة المحقّق في مقدّمة تحقيق الديوان من الأعلام السابقين إلى محاولة توثيق نسبة رواية البصريّ بالاعتماد على ما نقله البغداديّ من كلام ابن حجر وعرفنا مواقفهم من هذه المسألة بالاطلاع المباشر عليها في مصادرها الأصيلّة: الدكتور فؤاد سزكين في كتابه (تاريخ التراث العربيّ)، والدكتور خليل إبراهيم العطية في مقدّمة تحقيقه لكتاب (بقية التنبيهات على أغلاط الرواة) لعلّي بن حمزة البصريّ.

وممّن وثّق إشارة البغداديّ إلى الديوان، وعيّن محلّها من (الخزانة)، الأستاذ عبد

(١) التنبيهات على أغلاط الرواة (المقدّمة): ٦٦.

العزیز الیمینی فی (إقلیل الخزانة)، والأستاذ عبد السلام هارون فی الفهرس الذی صنعہ لکتب (الخزانة) ومصادرہا.

کتاب تاریخ التراث العربی.

قال الدكتور فؤاد سزکین عن رواية البصري في مفتتح الحديث عن مصادر ترجمة أبي طالب وآثاره من هذا الكتاب: «كان مجموع شعر أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصري (المُتوفى ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، وقد عرفه ابن حجر (المُتوفى ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، وأفاد منه عبد القادر البغدادي (المُتوفى ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، وكان لدى كل منهما نسخة (انظر: خزنة الأدب ٢٦١/١، ٣٨٧/٤)، ولم تصل إلينا صنعة الديوان بعد»^(١).

وفقرات كلام سزکین کلها مختلة بها حاجة إلى إصلاح؛ فقلوه: «كان مجموع شعر أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصري» صحيح، ولكن سزکین قدّم ذكر هذه الرواية التي لم يكن يعلم بوجود نسختها المخطوطة على ذكر رواية أبي هفان التي أشار إلى وجود أكثر من نسخة مخطوطة منها^(٢)، وهذه الصفة - أعني رواية سزکین بوجود مخطوطات عدّة من رواية أبي هفان وعدم علمه بوجود مخطوطة رواية البصري - فضلاً عن السبق في الزمن، ممّا يلزمه تقديم ذكر رواية أبي هفان على رواية البصري.

وقول سزکین: «وقد عرّفه ابن حجر» يقتضي وقوفه هو بنحو مباشر على (كتاب) ابن حجر الذي تضمّن النصّ الصريح على عنوان رواية البصري ومعرفته بها، لكن سزکین لم يقف على شيء من ذلك، وإثّما اعتمد على ما ورد في (الخزانة)، ولو أنّه اهتدى إلى أصل (الكتاب) الذي أفاد فيه ابن حجر من رواية البصري بنحو مباشر لأيدّ قوله: «وقد عرّفه ابن حجر» بذكر عنوان (الكتاب المجهول) لابن حجر، فإنّ هذا ممّا لا يغفل عنه الشداة بل الأساتذة الأعلام.

وقول سزکین: «وأفاد منه عبد القادر البغدادي» غير صحيح؛ لأنّ البغدادي لم يفد

(١) تاريخ التراث العربي (الشعر): مج ٢ / ج ٢٨٦/٢.

(٢) تاريخ التراث العربي (الشعر): مج ٢ / ج ٢٨٦/٢.

من رواية البصريّ، لا بنحو مباشر ولا بوساطة مصدر آخر، وغاية ما ورد عند البغداديّ إشارة مبهمّة إلى رؤية ابن حجر لجزء فيه شعر أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ. وقول سزكين: «وكان لدى كلّ منهما نسخة (انظر: خزّانة الأدب ٢٦١/١، ٣٨٧/٤)» غير مستقيم أيضًا؛ لأنّ الذي كانت لديه نسخة من رواية البصريّ هو ابن حجر فقط بحسب ما ذكر البغداديّ في الموضوع الأول من (الخزّانة ٢٦١/١)، وأمّا البغداديّ نفسه فلم تكن لديه نسخة من هذه الرواية، ولو كانت لديه لصرّح بالإفادّة منها حين نقل خبر رؤية ابن حجر لها لا رؤيته هو، وإنّما كانت لدى البغداديّ نسخة من رواية أبي هفّان، ولو صبر سزكين على قراءة ما ورد في الموضوع الثاني الذي أشار إليه هو من (الخزّانة) لوجد النقل الصريح عن رواية أبي هفّان^(١).

وكان البغداديّ قد أشار إلى هذه الرواية - أي رواية أبي هفّان - بنحو مطلق حين سرد مصادره في مقدّمة كتابه فقال: «ومنها ما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب، وهو قسمان: دواوين، ومجاميع؛ فالأول: ديوان امرئ القيس الكنديّ ... وديوان أبي طالب عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم...»^(٢). والدليل على أنّ البغداديّ قصد لذكر رواية أبي هفّان هنا لا رواية البصريّ، ما تقدّمت الإشارة إليه من إفادته الصريحة منها، وعدم إفادته من رواية البصريّ.

وقول سزكين: «ولم تصل إلينا صنعة الديوان بعد» يفيد عدم درايته بوجود النسخة الفريدة لرواية البصريّ حين تحدّث عنها في كتابه.

مقدمة كتاب بقية التنبيهات على أغلاط الرواة.

ممن سبق إلى الوقوف على إشارة البغداديّ، وحاول الإفادّة منها في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب أيضًا، الدكتور خليل العطيبة محقّق كتاب البصريّ (بقية التنبيهات على أغلاط الرواة) حين أحصى مؤلّفات البصريّ في مقدّمة تحقيق

(١) ينظر الخزّانة: ٣٨٦/٤ - ٣٨٩، (ط. هارون): ٤٦٣/١٠ - ٤٧١.

(٢) خزّانة الأدب: ٩/١، (ط. هارون): ٢٠/١.

هذا الكتاب، فَعَدَّ من بينها: (ديوان أبي طالب)، وقال عنه: «ووقف عليه ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) والبغدادي (١٠٩٣ هـ)، وصاحب (الذريعة) من المحدثين، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عباس العزاوي عن نسخة مؤرّخة في سنة ١٠٧١ هـ». وقال الدكتور العطية في حاشية تخصّ ما ذكره في المتن: «لسان الميزان وخزانة الأدب ٩/١، ٢٦١، ٣٨٧/٤، وشرح أبيات المغني ١٧٣/٣، والذريعة ٤/٤٥٠، ومجّلة المورد ١٥ ع ١٤ [١٩٨٦] ص ٢٠٠»^(١).

وبعض ما ورد عند الدكتور العطية في متن بحثه مختلّ به حاجة إلى إصلاح أيضًا، فقد عرفنا من قبل أنّ البغدادي لم يقف على رواية البصريّ، وإلّا نقل عن مصدر مجهول تصريح ابن حجر برويتها لها.

ونسخة هذه الرواية الفريدة الموجودة في مكتبة عباس العزاوي لم تُنقل عن نسخة مؤرّخة في سنة ١٠٧١ هـ، بل هي منسوخة في هذه السنة بحسب ما ورد في الصفحة الأولى من أصلها، وما ورد من وصفها في فهرس مخطوطات مكتبة العزاوي المنشور في مجلة المورد، وقد ذكره الدكتور العطية نفسه في الحاشية.

ويفاد من كلام الدكتور العطية في الحاشية سبقه إلى الوقوف على الإشارة إلى رواية البصريّ في (شرح أبيات مغني اللبيب) بجانب (الخزانة)، ولكن إشارته إلى المواضيع الثلاثة من المصدر الأخير أوقعتة في ما وقع فيه سزكين من قبل -أعني الخلط بين رواية أبي هفّان ورواية البصريّ- وقد تقدّم التنبيه على هذه المسألة.

ولعلّ أهمّ ما ورد من كلام الدكتور العطية في الحاشية توثيق إشارة البغداديّ بتعيين ورودها في بعض كتب ابن حجر، فذكر عنوان كتاب منها هو (لسان الميزان) من دون نصّ على موضع محدّد لورود الإشارة فيه، بل اكتفى الدكتور العطية بإيراد العنوان فقط.

وقد احتفلنا بهذا التخرّيج المهمّ أول أطلّاعنا عليه غاية الاحتفال؛ لأننا حسبناه يعيد إلى أهمّ دليل في مسألة تصحيح نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب شيئًا

(١) بقية التنبيهات على أغلاط الرواة (المقدّمة): ١٩.

مهمًا من قيمته العلمية، وقدّرنا سقوط رقم الجزء والصفحة من (لسان الميزان) في الحاشية بسبب أغلاط الطباعة، أو أنّ الدكتور العطية وقف على الموضوع المقصود من هذا الكتاب وفاته إثباته حين اطّلع عليه أول مرّة، ثمّ لم تسنح له فرصة الاستدراك بالرجوع إلى الكتاب ثانية فاكتمى بذكر عنوانه مجردًا؛ لكي لا تضيع الفائدة، لذا رجعنا إلى (لسان الميزان) مرارًا فلم نجد فيه ذكرًا لعليّ بن حمزة البصريّ ولا إشارة إلى روايته لديوان أبي طالب البتّة، ثمّ رجعنا إلى الأصل الذي بنى عليه ابن حجر كتابه، وهو كتاب (ميزان الاعتدال) للذهبيّ بنشرتين علميتين فلم نجد ذكرًا للبصريّ، أو روايته أيضًا، ومن ثمّ ظهر أنّ تخريج الدكتور خليل العطية لإشارة البغداديّ في كتاب (لسان الميزان) محض اجتهاد بتخمين أمرٍ مُتَخَيَّل لا حقيقة له، بل هو إلى المجازفة أقرب منه إلى الاجتهاد المقبول، ولهذا السبب -في غالب الظنّ- عزف الشيخ آل ياسين عن الإفادة ممّا ورد في مقدّمة (بقية التنبيهات)، وهو من مصادره في تحقيق الديوان، مع شدّة حرصه على إيراد أية إشارة إلى رواية البصريّ لديوان أبي طالب سواء أوردت في مصدر قديم أم في مرجع حديث.

كتاب إقليد الخزانة.

هذا كتاب أصفاه مؤلّفه الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ لإحصاء مصادر البغداديّ في (الخزانة)، وللكتب التي جاء ذكرها عَرَضًا في المصادر التي أفاد منها البغداديّ على حدّ سواء، لذا ورد فيه ذكر ديوان أبي طالب بهذه العبارة: «ديوان شعر أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب: ٩/١، جمع عليّ بن حمزة البصريّ ٢٦١، ٤ / ٣٧٨»^(١).

ولم يكن من منهج الأستاذ الميمنيّ التمييز بين المصادر التي أفاد منها البغداديّ بنحو مباشر والكتب التي وردت عنواناتها عَرَضًا في تلك المصادر، لذا جاء ذكر الديوان في كتاب الأستاذ الميمنيّ وكأنّه من مصادر البغداديّ، وليست الحال كذلك، إذ هو من مصادر ابن حجر في كتاب من كتبه ما زال مجهولًا حتى هذه المرحلة من بحثنا، أفاد منه البغداديّ وأغفل التصريح بعنوانه، فضلًا عن هذا وقع الأستاذ الميمنيّ في

(١) إقليد الخزانة: ٤٩.

ما وقع فيه غيره ممَّن مضى ذكرهم من المعاصرين - أعني الخلط بين روايتي البصريِّ وأبي هفَّان - على النحو الذي جرى بيانه في موضع قريب.

فهرس كتب (خزانة الأدب) ومصادرها.

ممَّا امتازت به نشرة الأستاذ عبد السلام هارون لكتاب (خزانة الأدب) اشتمالها على فهارس علميَّة نافعة، منها (فهرس الكتب والمصادر) الذي ضمَّ المصادر التي أفاد منها البغداديُّ بنحو مباشر، والكتب المذكورة عَرَضًا في تلك المصادر.

وبخلاف منهج الأستاذ الميمنيِّ في (إقليد الخزانة)، كان من منهج الأستاذ هارون في هذا الفهرس التمييز بين صنفَي المصادر أو الكتب، أي مصادر البغداديِّ، وعنوانات الكتب الواردة عَرَضًا في تلك المصادر، فكان الأستاذ هارون ينبئه على هذه الصفة فيها، ولكنه أخلَّ بما يقتضيه منهجه حين ذكر ديوان أبي طالب، فأورد ذكره بنص عبارة الأستاذ الميمنيِّ، حتى الأقواس أو علامات الترقيم هي نفسها في المصدرين، بخلاف أرقام الأجزاء والصفحات تبعًا لاختلاف نشرة (الخزانة) المعتمدة في المصدرين^(١)، لذا وقع الأستاذ هارون بما وقع فيه الأستاذ الميمنيِّ من حيث إيراد الديوان وكأنه من مصادر البغداديِّ المباشرة، فضلًا عن الخلط بين روايتي البصريِّ وأبي هفَّان.

أثر كتاب (الذريعة) في توثيق نسبة رواية البصريِّ وإثبات وجود كتاب (إيمان أبي طالب).

ذكرنا في موضع قريب استعانة الشيخ آل ياسين في البحث الموجز لتوثيق نسبة رواية البصريِّ لديوان أبي طالب بما ورد في شأن هذه الرواية عند ثلاثة من الأعلام المتأخريين أو المعاصرين هم: الشيخ أحمد زيني دحلان، والشيخ آغا بزرك الطهرانيِّ، والأستاذ عبد العزيز الميمنيِّ، وحين فصلنا الحديث في استعراض ما ورد عند الأول والأخير منهم لم نخلص إلى نتيجة تفيد في توثيق نسبة رواية البصريِّ لديوان أبي طالب فائدة حقيقية.

(١) ينظر الخزانة (ط. هارون): ٥٢/١٣.

والشيخ الطهرانيّ من بين الأعلام الثلاثة، لم يذكر في الموضوع الذي أشار إليه العلامة المحقّق من (الذريعة)، أنّه وقف على قول ابن حجر الذي صرّح فيه برؤيته الجزء الذي جمع فيه البصريّ شعر أبي طالب، لا في مصدره الأصيل - أعني كتابًا لابن حجر ما زال مجهول العنوان حتى هذه المرحلة من بحثنا أيضًا - ولا في مصدر آخر نقل كلام ابن حجر ككتاب القسطلانيّ (المواهب اللدنيّة)، وكتب عبد القادر البغداديّ: (الخزانة)، و (شرح أبيات المغني)، و (حاشية على شرح بانت سعاد).

والذي قاله الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضوع من (الذريعة) بتمام لفظه هو: «(ديوان أبي طالب): وذكر إسلامه، وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آخر نسب النبيّ ﷺ. جمعه عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المكّيّ بأبي نعيم، والمتوفّي في صقلية (سيسيل) في شهر رمضان (٣٧٥)، وصلى عليه قاضي صقلية في الجامع وكبّر عليه خمسًا، كما أرّخه كذلك في (جما - ج ١٣ ص ٢٠٩). وهو متأخّر عن عليّ بن حمزة بن عمارة الإصفهانيّ الذي عمل ديوان أبي تمام كما أشرنا إليه عند ذكر ديوان أبي تمام، وقلنا إن الإصفهانيّ كان معاصرًا مع ابن طباطبا الإصفهانيّ الذي توفّي (٣٢٢) وبينهما مفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء إصفهان. والبصريّ التميميّ توفّي بعد ابن طباطبا بنيف وخمسين سنة. ويروي في ما جمعه من شعره الدالّ على إسلامه في هذا الديوان عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ المتوفّي (٣٨٥) بأسانيده، وعن جمع آخر من مشايخ الشيعة. ومن أسانيده العالية روايته عن محمّد بن الحسن بن دريد صاحب (الجمهرة) المتوفّي (٣٢١)، وهو رواه عن والده الحسن بن دريد، وهو عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ الذي توفّي (٢٠٦). وقد رأيتُ نسخةً منه في خزّانة (العطار في بغداد)، كتبها لنفسه في إصفهان المولى كلب عليّ بن جواد الكاظميّ، وفرغ من الكتابة في (٢٢ - رمضان - ١٠٧١). وقد ذكرناه مختصرًا في (ج ٢ ص ٥١٣) بعنوان (إيمان أبي طالب)»^(١).

هذا ما ذكره الشيخ الطهرانيّ في الموضوع الذي أشار إليه الشيخ آل ياسين من

(١) الذريعة: ٩/٤٢/١ - ٤٣.

(الذريعة)، ومما يحسن التنبيه عليه أن عبارة (وذكر إسلامه) التي تلت عنوان الديوان هي من لفظ الشيخ الطهراني، قصد منها لبيان السمة الظاهر على كثير من أشعار الديوان في غالب الظن، بدلالة عدم وجودها في صفحة العنوان من النسخة الفريدة التي رآها الشيخ الطهراني نفسه في (خزانة العطار في بغداد) بحسب الظاهر من صورتها ومما تقدّم نقله من أوصافها عن مقدّمة تحقيق الديوان.

وغاية ما يمكن استخلاصه من كلام الشيخ الطهراني في هذا الموضوع من (الذريعة) أنه عدّ (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ مصنّفًا مستقلًّا، فضلًا عن تأكيد وجود نسخته الفريدة التي رآها الشيخ نفسه في خزانة آل السيّد عيسى العطار الحسينيّين ببغداد قبل معرفتنا بظهورها في مكتبة عباس العزاويّ، ثمّ انتقالها إلى مكتبة المتحف العراقيّ، ولا يخفى أن تأكيد وجود نسخة مخطوطة من كتاب ما هو غير البحث في توثيق نسبة الكتاب نفسه، ومن ثمّ لم نر في كلام الشيخ الطهراني في هذا الموضوع من (الذريعة) ما يمكن أن يفيد جوهر البحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ، بل لم يتضمّن كلام الشيخ الطهراني هنا حتى الإشارة المجردة إلى وجود نسخة من الديوان في زمن يسبق زمن نسخته المخطوطة التي رآها في خزانة آل العطار، أعني النسخة التي رآها ابن حجر في القرن الثامن أو التاسع للهجرة.

ولكن تضمّن كلام الشيخ الطهراني في هذا الموضوع من (الذريعة) إحالة إلى موضع آخر متقدّم من الكتاب نفسه - أي من (الذريعة) - تضمّن حديثًا مهمًّا عن كتاب آخر من تأليف عليّ بن حمزة البصريّ عنوانه (إيمان أبي طالب) ربّما أعان على كشف غموض مصدر ما رواه ابن حجر في (الإصابة)؛ قال الشيخ الطهراني في هذا الموضوع الآخر من (الذريعة) الذي أهمله الشيخ آل ياسين على الرغم من إطلاعه عليه: «إيمان أبي طالب: لأبي نعيم عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المتوفّي سنة (٣٧٥). نقل من بعض فصوله الحافظ العسقلانيّ في ترجمة أبي طالب في (الإصابة)، وصرّح بكونه رافضيًّا. وترجمه في (معجم الأدباء) وقال إنّه صلى عليه القاضي إبراهيم بن مالك قاضي صقلية، وكبّر خمسمًا في الجامع. وهو يروي في كتابه عن مشايخ الشيعة، منهم: هارون بن موسى التلعكبريّ، وأبو بشر أحمد بن إبراهيم العميّ، ومحمّد بن

الحسن بن دريد وغيرهم»^(١).

وفي الكلام المتقدم فوائده مهمة يعتمد استخلاصها على توجيه عبارة الإحالة في قول الشيخ الطهراني السابق: «وقد ذكرناه مختصراً في (ج ٢ ص ٥١٣) بعنوان (إيمان أبي طالب)؛ لأنها تحتمل وجهين متباينين ليس من اليسير انتخاب الوجه الراجح منهما إلا بقرائن موضوعية واضحة.

الوجه الأول لعبارة الإحالة في (الذريعة).

هو أن يكون كتاب عليّ بن حمزة البصريّ (إيمان أبي طالب) المذكور في (ج ٢/٥١٣) من (الذريعة) مصنفًا آخر غير (ديوان أبي طالب) برواية عليّ بن حمزة البصريّ المذكور في (ج ٩/٤٢) من المصدر نفسه - أي من (الذريعة) - ومن ثمّ يكون مراد الشيخ الطهرانيّ من قوله: «وقد ذكرناه مختصراً...» ذكراً عليّ بن حمزة البصريّ، أي ذكر ترجمته مختصرة، لإعادة ذكر روايته لديوان أبي طالب بعنوان مختصر، ففي الحديث عن البصريّ في الموضوع الذي ذُكرت فيه روايته لديوان أبي طالب تفصيلات لم ترد في الحديث عنه في الموضوع الذي ذُكر فيه كتابه الآخر (إيمان أبي طالب)، ممّا يؤكّد اختصاص صفة الاختصار التي أشار إليها الشيخ الطهرانيّ في الموضوع الأول بهذا الموضوع الآخر، وأنّ المراد بها اختصار ترجمة البصريّ لا اختصار عنوان الديوان.

واستقامة هذا الوجه لها قرائن عدة، أحراها بالتقدمة: ورود كلّ من المُصنّفَيْن بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) على الرغم من أنّ هذا الكتاب - أي (الذريعة) - لم يخل من مصنّفات تكرّر ذكرُ عناوانها بأكثر من صيغة في أكثر من موضع بقصد التيسير على القارئ الذي تُحتمل معرفته بموضوع كتاب ما ويغيب عنه عنوانه الأصلي، ولا أظنّ عنوان (ديوان أبي طالب) ممّا يشتهر فيه القارئ فيتركه لبحث عنه بصيغة أخرى، ولا يمكن تصوّر تعمّد الشيخ الطهرانيّ تكرار ذكر الكتاب نفسه بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) بقصد التكرّر في اختراع عناوانات كتب لها عناوانات أصيلة، فلا مسوّغ لهذا التصوّر مع جواز

(١) الذريعة: ٥١٣/٢.

حمل ورود المصنّفين بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) على مقتضاه، ومقتضاه التفريق بينهما لا القول باتحادهما.

وقد سبق إلى اعتقاد هذا الفهم بعض المهتمّين بإحصاء الكتب المؤلّفة في إيمان أبي طالب، فعّدوا من بينها كتاب البصريّ بالاعتماد على ما ذكره الشيخ الطهراني^(١).

الاستدلال على وجود كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ.

من القرائن المهمّة التي تؤيّد الوجه المتقدّم الذكر إشارة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ، الراوي عن الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ إلى كتاب البصريّ (إيمان أبي طالب) بالنصّ الصريح على العنوان واسم المؤلّف؛ وعدّه رابع الكتب القديمة المؤلّفة في إيمان أبي طالب؛ قال في الموضع الذي أحصى فيه هذه الكتب من موسوعة (الغدير): «أبو نعيم عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المتوفّي سنة (٣٧٥)، له كتاب (إيمان أبي طالب)، توجد نسخته عند شيخنا الحجّة ميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء المشرفّة. نقل عنه بعض فصوله الحافظ ابن حجر في (الإصابة) في ترجمة أبي طالب واتهمّ مؤلّفه بالرفض»^(٢).

والكلام المتقدّم يكاد يكون فيصلاً فارقاً في التمييز بين (ديوان أبي طالب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، وكتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه، بلحاظ المشهور من سعة اطلاع الشيخ الأمينيّ على المصادر، وتحريه أقصى غايات الدقّة في النقل عنها أو توثيقها، ولاسيّما في موسوعته الفدّة (الغدير)، لذا جاء كلامه على كتاب (إيمان أبي طالب) بأسلوب محكم وتعبير دقيق ربما أفاد أطلاعاً مباشراً على الكتاب، وما كان الشيخ الأمينيّ ليبتدع عنواناً آخر له غير عنوانه الأصيل الذي رآه مثبتاً في نسخته المخطوطة بحسب الظاهر من كلامه.

بيد أنّ كلام الشيخ الأمينيّ أثار من طرف خفي شبهة لا بدّ من التنبيه عليها ومحاولة

(١) ينظر إيمان أبي طالب للشيخ المفيد (المقدّمة): ٨.

(٢) الغدير: ٤٤٥/٧. وقال الأمينيّ في حاشية خصّ بها الشيخ محمّد الطهرانيّ: «توفّي (قدّس الله سره) وأبقى له آثاراً ومآثر تُذكر مع الأبد وتُشكر».

كشفا حتى تستوي الفائدة المرجوة منه؛ ذلك أن اطلاع الشيخ الأميني على كتاب (إيمان أبي طالب) للبصري ووقفه على نسخته عند الميرزا محمد الطهراني في سامراء، وعدم اطلاع شيخه صاحب (الذريعة) على تلك النسخة أمر لا يخلو من غرابة. والمأمول في هذا المورد سبُّ الشيخ آغا بزرك الطهراني إلى معرفة نسخة هذا الكتاب قبل تلميذه الشيخ الأميني، لاختصاص (الذريعة) بهذا الكتاب وبأمثاله، ناهيك باحتمال وجود صلة مباشرة بين الشيخ آغا بزرك الطهراني وصاحب نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) الميرزا محمد الطهراني؛ بل الصلة بينهما أكيدة بدلالة ترجمة الشيخ آغا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة) للعلامة الحجة الميرزا محمد بن رجب عليّ الشريف الطهراني العسكري المولود في طهران سنة (١٢٨١هـ) والمتوفى في سامراء، وفيها دُفن سنة (١٣٧١هـ)، ترجمة تُفصح عن معرفة وثيقة^(١)، فضلاً عن أن الشيخ آغا بزرك الطهراني كاد يستوفي ذكر مؤلفات الميرزا محمد الطهراني كلها في (الذريعة) مقرونة بأوصاف تدلّ على رفعة قدر صاحبها وسعة علمه، حتى أنه وصف بعضها بأوصاف تدلّ على مواكبته مراحل تأليفها^(٢)، ولا غرو، فهو عصره وبلديه في الموطئین: طهران وسامراء.

وكان من ثمار الصلة بين الشيخين اطلاع الشيخ آغا بزرك على خزانة كتب الميرزا محمد الطهراني، والدليل على ذلك ما أورده الشيخ آغا بزرك في حديثه عن أول مصنف ذكره في (الذريعة) من أن النسخة المخطوطة لهذا المصنف توجد عند الميرزا محمد الطهراني في سامراء^(٣)، فهو إذن مطلع على خزانة كتب الميرزا، فكيف فاته الوقوف فيها على نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصري التي وقف عليها الشيخ الأميني وذكرها في (الغدیر)؟.

والنتيجة التي نميل إلى استخلاصها من مجمل ما تقدّم بسطه هي اطلاع الشيخ

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ٢٠٥/١٧ - ٢٠٦.

(٢) ينظر الذريعة ١/١٢٩، ٢٤٠، ٣٤/١٠، ٢٤/١٥، ٤/٢١، ٨٦.

(٣) الذريعة: ١/١.

أغا بزرك على النسخة المخطوطة من كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ في مكتبة الميرزا الطهرانيّ في سامراء بنحو ما اتفق للشيخ الأمينيّ فيما بعد، وأنّه نقل عنها الفائدة المتعلّقة بانتفاع ابن حجر من هذا الكتاب في محلّ ترجمة أبي طالب من (الإصابة) لا من (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ، والدليل على ذلك أنّنا رأيناه يورد هذه الفائدة في الموضوع الذي ذكر فيه كتاب (إيمان أبي طالب)، ولم يوردها في الموضوع الذي ذكر فيه (ديوان أبي طالب) من (الذريعة).

وما كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ بأول كتاب حوته خزّانة الميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء وفاتت الشيخ آغا بزرك الإشارة إليه مع ظنّنا الراجح بمعرفته به وإطّاعه عليه؛ فنظيره كتاب مشهور لا يقلّ قيمةً عنه هو (رياض العلماء وحياض الفضلاء) للميرزا عبد الله الأفندي الذي وُجِدَتْ نسخٌ مخطوطة لثلاثة أجزاء عزيزة منه في خزّانة الميرزا محمّد الطهرانيّ بسامراء^(١) وفات الشيخ آغا بزرك ذكرها مع شدّة احتفاله بهذا الكتاب وإشادته به وبمؤلّفه، واهتمامه بإعادة نسخ ما وصلت إليه يده من أقسامه، وتحفّيه لتتبع أجزائه والدلالة على أماكن نسخه المخطوطة في (الذريعة)^(٢).

وبقيت قرائن أخرى قد تصلح للاستئناس بها في التمييز بين كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ و (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ نفسه سنلم بها بعد استيفاء الحديث عن الوجه الآخر لعبارة الإحالة في (الذريعة).

الوجه الآخر لعبارة الإحالة في (الذريعة):

الوجه الآخر لدلالة عبارة الإحالة في كلام الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ أن يكون كتاب البصريّ (إيمان أبي طالب) المذكور في (ج ٢/ص ٥١٣) من (الذريعة) هو ديوان أبي طالب برواية البصريّ نفسه المذكور في (ج ٩/ص ٤٢) من المصدر نفسه، وأظنّ الشيخ آل ياسين ذهب في توجيه العبارة إلى هذا المعنى - أي إلى معنى تكرار ذكر الكتاب

(١) ينظر رياض العلماء (المقدّمة): ٢٢/١.

(٢) ينظر الذريعة ٣٣١/١١ - ٣٣٢.

نفسه بعنوانين مختلفين في موضعين من (الذريعة)- بدلالة اكتفاء الشيخ آل ياسين بالإشارة إلى ما ورد في الموضع المتأخر من (الذريعة)، وفيه ذكر (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ، وسكوت الشيخ آل ياسين عن الإشارة إلى ما ورد في الموضع الآخر من (الذريعة)، وفيه ذكر كتاب (إيمان أبي طالب)، فضلاً عن إهمال الشيخ آل ياسين ما ورد في (الغدِير)، وهو من مصادر تحقيق الديوان أيضاً، من إشارة إلى نسخة كتاب (إيمان أبي طالب)، فلم يذكر الشيخ آل ياسين الكتاب الأخير في ضمن ما أحصاه من كتب البصريّ في مقدّمة تحقيق الديوان.

وقد يجد القارئ غرابة في ترك الشيخ آل ياسين الإفادة ممّا ورد في الموضع الأول من (الذريعة)، وما ورد في (الغدِير) من ذكر كتاب (إيمان أبي طالب) في توثيق نسبة (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ ما دام يرى أنّ هذا الكتاب هو الديوان نفسه، ولا أقلّ من انتفاعه ممّا ورد في (الغدِير) من إشارة إلى نسخة أخرى من الديوان غير النسخة الوحيدة المعتمدة في التحقيق، على وفق ما استخلصناه من قناعته بدلالة العنوانين على كتاب واحد هو (ديوان أبي طالب)، وهي فائدة مهمّة عند عامّة المحقّقين.

وربّما كان الغرض من التضحية بهذه الفائدة وتفويتها عند الشيخ آل ياسين تجنّب إثارة الشبهة التي نبّهنا عليها من قبل -أعني اصطناع عنوان لكتاب له عنوان أصيل- والأمر هنا أدعى إلى التحفّظ والحذر؛ لأنّ العنوان المخترع يخصّ كتاباً له صلة بقضية إيمان أبي طالب، وهي قضية لم تسلم أدلّتها الواضحة المستقيمة عبر التاريخ من المطاعن، وقد بذل الشيخ آل ياسين نفسه في مقدّمة تحقيق الديوان جهداً محموداً في استعراضها، ولعله بلغ الغاية في بيان مقومات قوتها، أو قارب الغاية، حتى كاد يتخطّى بحثه في هذه القضية الحدود المألوفة لمقدّمات تحقيق الدواوين القديمة، ويستوي مصنفاً مستقلاً في إثبات إيمان أبي طالب.

والحال أنّ الشيخ آل ياسين لو أشار إلى المصادر التي ذكرت الديوان بعنوان (إيمان أبي طالب) لقدّم لمن يتشبهت بأدنى شبهة ممّن له رأي آخر في هذه القضية ذريعة القول بلجوء من يرى ثبات إسلام أبي طالب وصحة إيمانه من الشيعة وغيرهم

إلى تزيف أدلة تؤيد هذه النتيجة، من قبيل الإيهام بكثرة المصنّفات المتمحّضة لهذه القضية، كثرة مردّها ابتداءً عنوانات غير حقيقيّة لكتب لها عنوانات أصيلة مثبتة على نسخها المخطوطة وموثّقة بالنقل عنها في بعض المصادر القديمة، فعنوان الديوان المثبت على نسخته المخطوطة (ديوان جمع فيه شعر أبي طالب عمّ النبيّ صنعة عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ)، وعنوانه في النسخة التي رآها ابن حجر بحسب ما نقل البغداديّ (جزء فيه شعر أبي طالب) جمعه عليّ بن حمزة البصريّ، فكيف استحال هذا العنوان إلى (إيمان أبي طالب) عند الشيخين الطهرانيّ والأمنيّ وهما من أشهر أعلام المذهب المحيطين بترائه في العصر الحديث؟ ثمّ لا نعدم من يذهب إلى أبعد من هذه الغاية في استغلال هذه الحجة وغيرها، كابن حجر نفسه الذي ردّ في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة) كلّ خبر أو حديث يُثبت إسلامه بأنّه موضوع.

ولكن السكوت عمّا ورد في الموضع الأول من (الذريعة) المتمثّل بذكر لكتاب عنوانه الصريح (إيمان أبي طالب) من تأليف عليّ بن حمزة البصريّ، -و (الذريعة) من مصادر تحقيق الديوان- لا يعني عدم اطلاع عامّة القراء عليه، لذا ستظلّ شبهة اصطناع عنوان آخر للديوان خدمة لقضية إيمان أبي طالب قائمة لو صدق استنباطنا لعلّة هذا السكوت، فضلاً عن أمر آخر ربّما تعدّى حدود الشبهة إلى حيز الحقيقة، هو وجود نسخة مخطوطة من كتاب عنوانه (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ وقف عليها الشيخ الأمنيّ بهذا العنوان ودلّ على مكانها، فهل هذا الكتاب نسخة أخرى من ديوان أبي طالب تعمّد الشيخ الأمنيّ اختراع عنوان آخر له بنحو ما صنع الشيخ الطهرانيّ من قبل، أم هو كتاب آخر لعليّ بن حمزة البصريّ غير روايته لديوان أبي طالب؟.

والذي أراه أنّ الإجابة الحقّة عن هذا السؤال تكمن في الإجابة عن سؤال آخر يختزل فحوى مجمل البحث المتقدّم في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب، هو: لماذا لا تتمسك بالثابت المؤكّد من صدق الشيخين آغا بزرك الطهرانيّ وعبد الحسين الأمنيّ، وأمانتهما في الرواية، ودقتهما في النقل، فنحمل ما ورد عندهما على أصله،

ونقول: إنّ عليّ بن حمزة البصريّ أَلَفَ كتابين اثنين هما: روايته لديوان أبي طالب التي بقيت منها نسخة أشار الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) إلى وجودها في خزانة آل العطار قبل انتقالها إلى مكتبة عباس العزاويّ، ثمّ استقرارها في مكتبة المتحف العراقيّ، وهي النسخة المعتمدة في نشرة الديوان، والكتاب الآخر هو (إيمان أبي طالب) الذي قرّر الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) وجوده أيضًا، وبقيت منه نسخة، ربما تكون فريدة، رآها الشيخ الأمينيّ ودلّ في (الغدير) على مكانها في خزانة الميرزا محمّد بن رجب عليّ الطهرانيّ بسامراء، ولا نعلم مصيرها الآن؟.

الكشف عن المصدر الأصيل لتوثيق كلام ابن حجر وأثره في تحقيق وجود كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ.

لو وجد القارئ في مجمل ما تقدّم من حديث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب وإثبات وجود كتابه الآخر (إيمان أبي طالب) ما يمهد سبيل الردّ بالإيجاب على السؤال المتقدّم، فغموض إفادة ابن حجر في (الإصابة)، من أيّ الكتابين كانت: ديوان أبي طالب برواية البصريّ بحسب قناعة محقّقه الشيخ آل ياسين، أم كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه بحسب الدلالة الراجعة ممّا استخلصناه من حديث الشيخ الطهرانيّ عن الكتابين في (الذريعة) المعضّدة بالدلالة القاطعة لكلام الشيخ الأمينيّ في (الغدير)، ما زال قائمًا حتى هذه الغاية من بحثنا؛ لأنّ ابن حجر نفسه لم يُفصح عن عنوان مصدره الخاصّ بإيمان أبي طالب أو اسم مؤلّفه في (الإصابة)، وما نقله كلّ من: القسطلانيّ والبغداديّ ودحلان من رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب لا علاقة له بالمصنّف الخاصّ بإيمان أبي طالب المشار إليه في (الإصابة)، ومن ثمّ ظلّ المصدر الأصيل لما نقله هؤلاء الأعلام الثلاثة من كتب ابن حجر مجهولاً أيضًا، كما لم يهتد إلى المصدر الأصيل لقول ابن حجر الخاصّ برواية البصريّ للديوان غيرهم ممّن ذكر هذه الرواية من المعاصرين، وهم: الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، والأستاذ عبد السلام هارون، والدكتور فؤاد سزكين، والدكتور خليل العطية، ناهيك بالشيخ آل ياسين محقّق الديوان نفسه، ومن ثمّ صرنا بإزاء مجهولين، الأول: عنوان المصنّف الخاصّ بإيمان أبي

طالب الذي أشار إليه ابن حجر في (الإصابة) واسم مؤلفه. والمجهول الآخر: عنوان المصدر الأصيل من كتب ابن حجر الذي وردت فيه الإشارة المنقولة عند القسطلانيّ والبغداديّ ودحلان التي تفيد رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب.

ولكي تُستكمل أهم مقومات البحث في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب من جهة، ويثبت وجود كتاب للبصريّ نفسه بعنوان (إيمان أبي طالب) من جهة أخرى، ومن ثمّ تتحقّق نسبتها إلى مؤلّفهما بنحو ناجز، لا بدّ من الاستدلال على المصدر الذي ذكر فيه ابن حجر رواية البصريّ.

وكانت الخطوة الأولى في محاولة الكشف عن ذلك المصدر إعادة التفتيش عنه في (الإصابة) لعلّ ابن حجر صرّح بعنوانه واسم مؤلفه في موضع آخر منه غير الموضوع الخاصّ بترجمة أبي طالب، واستعنّا على ذلك بفهرس المصنّفين وفهرس الكتب في نشرة (الإصابة) التي رجعنا إليها، لكنّنا لم نجد فيهما ذكراً لاسم البصريّ، ولا عنوان روايته لديوان أبي طالب^(١).

ثمّ عزمنا على مراجعة بقية ما يتيسّر لنا الاطلاع عليه من كتب ابن حجر بنحو مباشر، وقد علمنا من قبل خلو واحد منها هو (لسان الميزان) من أية إشارة إلى عليّ بن حمزة البصريّ وروايته لديوان أبي طالب، ولكن ابن حجر من المشهورين بكثرة التأليف، ومعرفتنا بالمنشور من كتبه محدودة؛ لذلك آثرنا حصر البحث بما ذكره البغداديّ منها في (الخزانة).

فرجعنا إلى (الخزانة) نستقري مصادرها من كتب ابن حجر لعلنا نهتدي إلى الكتاب الذي ورد فيه قوله برؤيته للجزء الذي جمع فيه البصريّ شعر أبي طالب، واستعنّا على ذلك بثبتين اختصّا بحصر ما ذكره البغداديّ من كتب في (الخزانة) هما: (إقليد الخزانة) للأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، وفهرس كتب (الخزانة) ومصادرها في نشرة الأستاذ عبد السلام هارون.

(١) ينظر الإصابة ٦٤٦/١٦ - ٧٣٨، ٨١٣ - ٨٥٨.

وقد وجدنا البغداديّ يفيد في (الخزانة) من ثلاثة كتب لابن حجر، أولها (الإصابة)^(١)، وقد عرفنا من قبل خلوّه من أية إشارة إلى الديوان وراويّه.

والكتاب الثاني هو (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) الذي سماه البغداديّ (مشتبه النسبة)^(٢)، والكتاب منشور نشرة علميّة مخدومة بالفهارس، ومن فهارسه (فهرس الكتب التي وردت في ثانيا الكتاب)، وقد خلا من ذكر الديوان أيضا^(٣).

والكتاب الأخير من كتب ابن حجر التي ذكرها البغداديّ في (الخزانة) هو (فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ)^(٤)، ولم يكن من اليسير الاستدلال على نصّ معين فيه؛ لأنّه واسع تفتقر نشرته المتداولة إلى الفهارس المفصلة لمادته، لكن البحث المتواصل قادنا إلى جهد علمي متميّز يسّر لنا بلوغ المراد من هذا الكتاب هو (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري)، وكانت نتيجة النظر في هذا المعجم متّفقة تمام الاتفاق مع القناعة التي خلص إليها البحث المتقدّم من وجود مصنّفين لعليّ بن حمزة البصريّ يتعلّقان بأبي طالب أفاد منهما، أو من واحد منهما ابن حجر في (الإصابة) ولم ينصّ بصراحة على عنوانيهما واسم مؤلّفهما في هذا الكتاب، ولكنّه نصّ على ذلك في (فتح الباري)، وجعل (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري) لكلّ من مصنّفَي البصريّ رقمًا مستقلًّا للدلالة على هذه الصفة، أي للإشعار بأنّ كلًّا منهما مصنّف مستقلّ عن الآخر بحسب ما أوحى به أسلوب ابن حجر في الإفادة منهما.

جاء وصف المصنّف الأول في هذا (المعجم) بهذه العبارة: «(جزء جمعه بعض أهل الرفض فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب) كذا لم ينسبه لأحد (١٩٥/٧)»^(٥).

(١) ينظر الخزانة ١٢/١٣، وإقليد الخزانة ٧.

(٢) ينظر الخزانة ٢٩/١٣، ٩٥، وإقليد الخزانة ١٠٣.

(٣) ينظر تبصير المنتبه: ١٧١٠/٤ - ١٧١٤.

(٤) ينظر الخزانة: ٦٦/١٣، وإقليد الخزانة: ٧٩.

(٥) معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري: ١٥٨.

وجاء وصف المصنّف الآخر في (المعجم) بهذه العبارة: «(جزء جمع فيه شعر أبي طالب) (عليّ بن حمزة البصريّ). نصّ عبارته: (زعم في أوله أنّه كان مسلماً ...) (٤٩٦/٢ - ٤٩٧)»^(١).

ويبدو من تعيين المواضع التي ذُكرَ فيها المصنّفان من (فتح الباري) أنّ ابن حجر أفاد من المصنّف الثاني - أي الديوان - قبل المصنّف الأول، لذا اتّبعتنا هذا الترتيب حين رجعتنا بنحو مباشر إلى كتاب ابن حجر.

قال ابن حجر في الموضوع الأول من (فتح الباري): «ومعرفة أبي طالب بنبوّة رسول الله ﷺ جاءت في كثير من الأخبار، وتمسك بها الشيعة في أنّه كان مسلماً. ورأيت لعلّي بن حمزة البصريّ جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم في أوله أنّه كان مسلماً، وأنّه مات على الإسلام، وأنّ الحشوية تزعم أنّه مات على الكفر، وأنهم لذلك يستجيزون لعنه، ثمّ بالغ في سبهم والردّ عليهم، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. وقد بينت فساد كلّ ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)، وسيأتي بعضه في ترجمة أبي طالب من كتاب مبعث النبي ﷺ»^(٢).

وقال ابن حجر في الموضوع الثاني الذي أحال عليه في الموضوع الأول من كتاب (فتح الباري): «ووقفْتُ على جزء جمعه بعض أهل الرّفص أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق. وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)»^(٣).

والفحص الدقيق لكلام ابن حجر في الموضوعين يُظهر أنّه كان يشير إلى مصنّفين اثنين لا مصنّف واحد، وهي الحقيقة التي ظهرت لمؤلّفني (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري)، لذا ذكرنا كلّ مصنّف على حدة، وجعلنا لكلّ واحد منهما رقمًا مستقلًّا. وملاحظة استقلال كلّ مصنّف من المصنّفين اللذين ذكرهما ابن حجر في (فتح

(١) معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري ١٥٩.

(٢) فتح الباري: ٤٩٦/٢ - ٤٩٧.

(٣) فتح الباري: ١٩٤/٧.

الباري) بموضوع خاصّ من تراث أبي طالب: عامّة شعره في مصنّف، والأحاديث (الكثيرة) الدالّة على إيمانه في مصنّف آخر بحسب المفاد من وصفهما عند ابن حجر من جهة، والشبه أو المقاربة لا المطابقة التامة بين ما أشار إليه ابن حجر من مضمون تمهيد المصنّف الأول فقط - أي الديوان - من حيث اشتماله على بعض الروايات والأخبار الخاصّة بإيمان أبي طالب التي افتتح البصريّ رواية الديوان بها، وعامّة مادة المصنّف الثاني التي خلصت لجمع كثير من الأخبار والروايات المتعلّقة بإيمان أبي طالب من جهة أخرى، أقول: إنّ ملاحظة ذلك توصلنا مرّة أخرى إلى تقرير حقيقة مهمّة هي وجود مصنّفين لعليّ بن حمزة البصريّ هما: روايته لديوان أبي طالب، وكتاب (إيمان أبي طالب)، وقف عليهما ابن حجر، وأشار إلى كلّ واحد منهما في موضع مستقلّ من (فتح الباري)، ثمّ أفاد ممّا في تمهيد الديوان من أحاديث وروايات تتعلّق بقضية إيمان أبي طالب، كما أفاد من سائر ما في المصنّف الآخر - أي كتاب (إيمان أبي طالب) - من الروايات الكثيرة المتّصلة بهذه القضية، ومحلّ إفادة ابن حجر من المصدرين هو موضع ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)، ولكنّه لم يسمّ أيّاً من المصنّفين، كما لم يسمّ مؤلّفهما في هذا الكتاب، أي في (الإصابة).

وعبارة «زعم في أوله» من كلام ابن حجر في الموضوع الأول من (فتح الباري) لها دلالة مهمّة على انتفاعه ممّا ذكره البصريّ في تمهيد الديوان فحسب، لا من عامة ما رواه البصريّ من أشعار أبي طالب فيه - أي في الديوان - فليست كلّ أشعار أبي طالب تصلح في الاحتجاج لإيمانه، وما هي بالأحاديث أو الآثار النبويّة الدالّة على إسلام أبي طالب التي ذكرها ابن حجر في الموضوع الثاني من (فتح الباري) ووصفها بـ (الكثرة) فتُحوّج للردّ عليها بتكذيبها أو القول بوضعها، ناهيك بأنّ شرطاً واسعاً من أشعار أبي طالب قيلت في أغراض شتى لا في الدفاع عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ونصرة الإسلام فقط.

وقول ابن حجر في الموضوع الثاني من (فتح الباري): «وقفّت على جزء جمعه بعض أهل الرفض، أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب...» وصف صريح لمصنّف اختص بجمع (أحاديث كثيرة) دلّت على إيمان أبي طالب لا بأشعاره التي اختصّ بجمعها المصنّف الأول - أي الديوان - الذي اشتملت مقدّمته ومواضع

متفرقة منه على بعض الأخبار والأحاديث المفردة الخاصة بإيمان أبي طالب أيضًا.

وأحسب كل من يقف على سياق كلام ابن حجر في الموضوعين من (فتح الباري) لن يتردد طويلاً في تقرير هذه النتيجة المقررة في (معجم المصنفات الواردة في فتح الباري) بنحو ما سبق إلى تقريرها والقناعة بها الشيخ الطهراني في (الذريعة)، والشيخ الأميني في (الغدير)، ومن المحتمل جداً اقتناع الشيخ آل ياسين بها لو تيسرت له أسبابها - أي لو تيسر له الاطلاع المباشر على كلام ابن حجر في موضعيه الأصيلين من (فتح الباري) - لكنه اعتمد على ما رواه البغدادي في (الخزانة)، ودحلان في (السيرة)، ونفهما قليل في هذه المسألة، بل منعدم؛ لأنهما أغفلا ذكر المصدر الأصيل لكلام ابن حجر - أعني كتاب (فتح الباري) - إذ أدى ما تقدم بسطه من استقرائنا وتتبعنا إلى أن البغدادي قصر النقل في (الخزانة)، وفي كتابين آخرين من كتبه لم يطع عليهما الشيخ آل ياسين، هما: (شرح أبيات المغني) و (حاشية على شرح بانة سعاد)، على ما ورد من كلام ابن حجر في الموضوع الأول من (فتح الباري) من دون تصريح بعنوان هذا المصدر، واستدل الشيخ آل ياسين بما ورد عند البغدادي - من طريق (الخزانة) فقط من بين مؤلفات البغدادي الثلاثة - على أن المصنف المذكور في ما نقله البغدادي من كلام ابن حجر - أي الجزء الذي جمع فيه علي بن حمزة البصري شعر أبي طالب - هو مصدر ابن حجر في (الإصابة). لكن المفاد من قول ابن حجر في الموضوع الثاني من (فتح الباري): «وقفْتُ على جزء جمعه بعض أهل الرضا أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء ... وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الإصابة» يكاد يقطع بأن مصدر الإفادة الرئيس في (الإصابة) هو الجزء الخاص بالأحاديث الكثيرة المتعلقة بإيمان أبي طالب - أي كتاب (إيمان أبي طالب) - لا الجزء الخاص بعامة شعر أبي طالب، وهو جزء اشتملت مقدمته وموضوع متفرقة منه على أحاديث مفردة تتعلق بقضية إيمان أبي طالب أيضًا، ولكنه لم يخلص لجمع نظائرها الكثيرة.

وأما الشيخ أحمد زيني دحلان فقد لفق بقول واحد بين شطري كلام ابن حجر في الموضوعين من المصدر نفسه - أي من (فتح الباري) - بنحو تلاشى معه السياق

الفارق بين المصنّفين، وأغفل دحلان التصريح بعنوان مصدره أيضًا، وقد تضمّن الموضوع الأول إشارة ابن حجر إلى رواية ديوان أبي طالب بنسبتها الصريحة إلى عليّ بن حمزة البصريّ، وتضمّن الموضوع الآخر إشارة إلى مصنّف آخر غير الديوان اختصّ بقضية إيمان أبي طالب لم يذكر ابن حجر عنوانه ولم يسمّ مؤلّفه، بل نعته بـ (بعض أهل الرفض)، وإثما سبقنا إلى تعيين عنوانه واسم مؤلّفه عالمان جليلان هما الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة)، والشيخ الأمينيّ في (الغدِير)، أي إنّ الحقيقة التي استخلصناها ممّا ورد في كتب البغداديّ الثلاثة وكتاب دحلان توافق المفاد من الدلالة الراجحة لما ورد عند الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في الموضوعين المعيّنين من (الذريعة)، كما توافق مضمون الدليل الواضح الثابت لما ورد عند الشيخ الأمينيّ من تصريحه في (الغدِير) برؤية نسخة من كتاب (إيمان أبي طالب)، وموطن الاتفاق بين هذه المصادر مجتمعة هو أنّ مصدر ابن حجر الأول في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) هو كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، لا (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ نفسه.

وقد عرضنا من قبل احتمالًا قائمًا على أسس موضوعيّة متينة مفاده وقوف الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بنحو مباشر على نسخة من (إيمان أبي طالب)، بهذا العنوان الصريح في خزّانة الميرزا محمّد بن رجب عليّ الطهرانيّ في سامراء، بنحو ما أطلع عليها الشيخ الأمينيّ من بعد في الخزّانة نفسها، ولكن فاتت الشيخ آغا بزرك الإشارة إلى وجود هذه النسخة من الكتاب حين ذكره في (الذريعة)، بنحو ما فاتته ذكر نظير له مهمّ ضمّته خزّانة الميرزا محمّد الطهرانيّ أيضًا، هو نسخ مخطوطة من بعض أجزاء كتاب (رياض العلماء) للأفندي.

ولعلّ الشيخ آغا بزرك قام بعرض مضمون مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) على ما ورد عند ابن حجر من ترجمة أبي طالب في (الإصابة)، فكانت النتيجة تطابقًا بين الكتّابين؛ لذلك لم يقل الشيخ آغا بزرك إنّ ديوان أبي طالب برواية البصريّ هو مصدر ابن حجر في (الإصابة)، على حين ذكر أنّ كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ هو المصدر الذي أفاد منه ابن حجر في ترجمة أبي طالب من (الإصابة).

وثمة احتمال آخر إن لم يمسّ الحقيقة الراجحة فمضمونه غير ممتنع الوقوع أيضاً؛ لأنه لا يستند إلى ما استند إليه الاحتمال السابق من الظنّ القويّ بإطلاع الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بنحو مباشر على مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب)، بل يستند إلى تقدير إطلاع الشيخ الطهرانيّ على ما ورد من شأن أبي طالب في موضعيه من (فتح الباري)، بنحو ما ثبت من إطلاع على الأمر نفسه في (الإصابة).

ومقتضى هذا الاحتمال وقوف الشيخ الطهرانيّ على الموضوع الأول من (فتح الباري)، وفيه إشارة ابن حجر إلى الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب، بهذا النصّ الصريح على اسم البصريّ.

ثمّ وقوفه -أي الشيخ الطهرانيّ- على الموضوع الآخر من (فتح الباري)، وفيه إشارة ابن حجر إلى المصنّف الخاصّ بإيمان أبي طالب من دون تصريح بعنوانه واسم مؤلّفه، وإنّما نسبه ابن حجر إلى (بعض أهل الرضا)، ووصفه بأنّ مصنّفه (أكثر) فيه من الأحاديث الدالة على إيمان أبي طالب، وذلك قوله الذي ذكرناه أكثر من مرّة لعلّ قيمته في تحقيق وجود كتاب (إيمان أبي طالب): «ووقفتُ على جزء جمعه بعض أهل الرضا أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق. وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)»، واستدلّ الشيخ الطهرانيّ بمقتضى هذا الوصف الدقيق على أنّ عنوان التصنيف المشار إليه في كلام ابن حجر هو (إيمان أبي طالب)، فذكره بهذا العنوان في محلّه من (الذريعة)، وذهب إلى أنّه هو المقصود بقول ابن حجر في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة): «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب»، فالصفة المفادة من النصّين: نصّ (فتح الباري) ونصّ (الإصابة) واحدة ترجع إلى مصنّف واحد خاصّ بإيمان أبي طالب.

بقي تقدير الطريق التي استدلّ منها الشيخ الطهرانيّ على اسم مؤلّف التصنيف الخاصّ بإيمان أبي طالب بعد سكوت ابن حجر عن التصريح به، وأحسب أنّ طريق الاستدلال هنا واضحة المعالم، وهي قيام الشيخ الطهرانيّ بالموازنة بين شطري كلام ابن حجر في الموضوعين من (فتح الباري) والاستدلال بنتيجتها على اسم العلم

المقصود؛ ذلك أنّ كلام ابن حجر فيهما يوحي بأنّ مؤلّف المصنّفين: الجزء الذي فيه (شعر أبي طالب) وقد صرّح فيه ابن حجر باسم عليّ بن حمزة البصريّ بتمام صيغته، وكتاب (إيمان أبي طالب) واحد.

والنتيجة المتقدّمة نفسها هي التي انتهى إليها الشيخ الأمينيّ في (الغدِير) على وجه الحقيقة؛ لأنّه وقف على نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) بهذا العنوان، ودلّ على مكانها بلفظ ناصع جليّ صريح، فأغنانا عن تكلف الظنون والاحتمالات حتى لو كانت قريبةً من الحقيقة واليقين.

الخاتمة

توثيق صيغة عنوان المخطوطة وإثبات نسبتها إلى مؤلفها ركنان رئيسان في المنهج الرصين لتحقيق المخطوطات، وهما من العلامات الفارقة بين نشر المخطوطات بمعناه المجرد -أي بنقلها من الحرف المكتوب باليد إلى الحرف المطبوع- والنشر العلمي المضبوط بقواعد منهجية محكمة ابتدأت بوادرها في العصر الحديث بجهود رائدة ما لبثت أن نضجت واستوت حتى صارت أصولاً أسهم في التنظير لها والعمل بها محققون أفاض.

ولعل أشهر الأصول التي وطّدت تجارب المحققين المجيدين من جانب توثيق صيغة العنوان وتحقيق النسبة أربعة، الأول: ثبات الصيغة الأصلية لعنوان المخطوطة واسم مؤلفها على صفحتها الأولى وفي مواضع أخرى منها، ولاسيما مقدمتها وخاتمتها، وتعلو قيمة هذا الأصل في المخطوطات المكتوبة بأيدي أصحابها، أو بأيدي تلاميذهم، أو القريية العهد بمؤلفيها على وجه العموم. والثاني: مجيء النص الصريح على العنوان واسم المؤلف في ضمن ما أحصته مصادر ترجمته من مصنفاته. والثالث: وجود شروح أو مختصرات موثقة للكتب المخطوطة. والرابع: ورود النقل عن المخطوطة بعنوانها الصريح واسم مؤلفها في مصادر أخرى. ومتى اجتمعت هذه الأصول في نسخ مخطوطة اكتسبت درجة رفيعة من الصحة والوثاقة.

وكانت نتيجة تتبّع ما حازته المخطوطتان المقصودتان بالبحث -أي مخطوطة ديوان أبي طالب برواية علي بن حمزة البصري، ومخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) للمؤلف نفسه- من هذه الأصول الأصليين الأول والأخير؛ إذ لم يرد ذكر للمصنّفين في (معجم الأدباء) الذي يكاد يكون المصدر القديم الوحيد لترجمة البصري، فضلاً عن عدم وجود شروح لهما أو مختصرات أو أي مصنف آخر له صلة مباشرة بهما، فضلاً عن ذلك وقع الخلط بين المصنّفين في البحث الموجز الذي اشتملت عليه مقدّمة تحقيق الديوان، لذلك حاولنا في هذه الدراسة تعضيد البحث في الموضوعات الثلاثة

وتعزيزه، فأنتهينا منه إلى ثلاث نتائج رئيسة.

النتيجة الأولى: تأييد صحة نسبة مخطوطة الديوان وتوكيدها بتدارك النقص المنهجيّ الطارئ على الدليل الوحيد في هذه المسألة المهمّة، وهو غياب المصدر الأصيل للإشارة اليتيمة التي تضمّنت التصريح بنسبة رواية ديوان أبي طالب إلى عليّ بن حمزة البصريّ من مقدّمة تحقيق الديوان، ومن سائر جهود المعاصرين الذين تناولوا هذه المسألة، فكان الكشف عن المصدر الأصيل لهذه الإشارة نتيجةً رئيسةً من نتائج الدراسة.

والنتيجة الثانية: تصحيح الاعتقاد بارتباط تأليف المخطوطة الأولى بتأليف المخطوطة الأخرى، وإزالة شبهة اتحادهما، وتقدير حقيقة اختصاص كلّ مصنّف منهما بجانب من تراث أبي طالب.

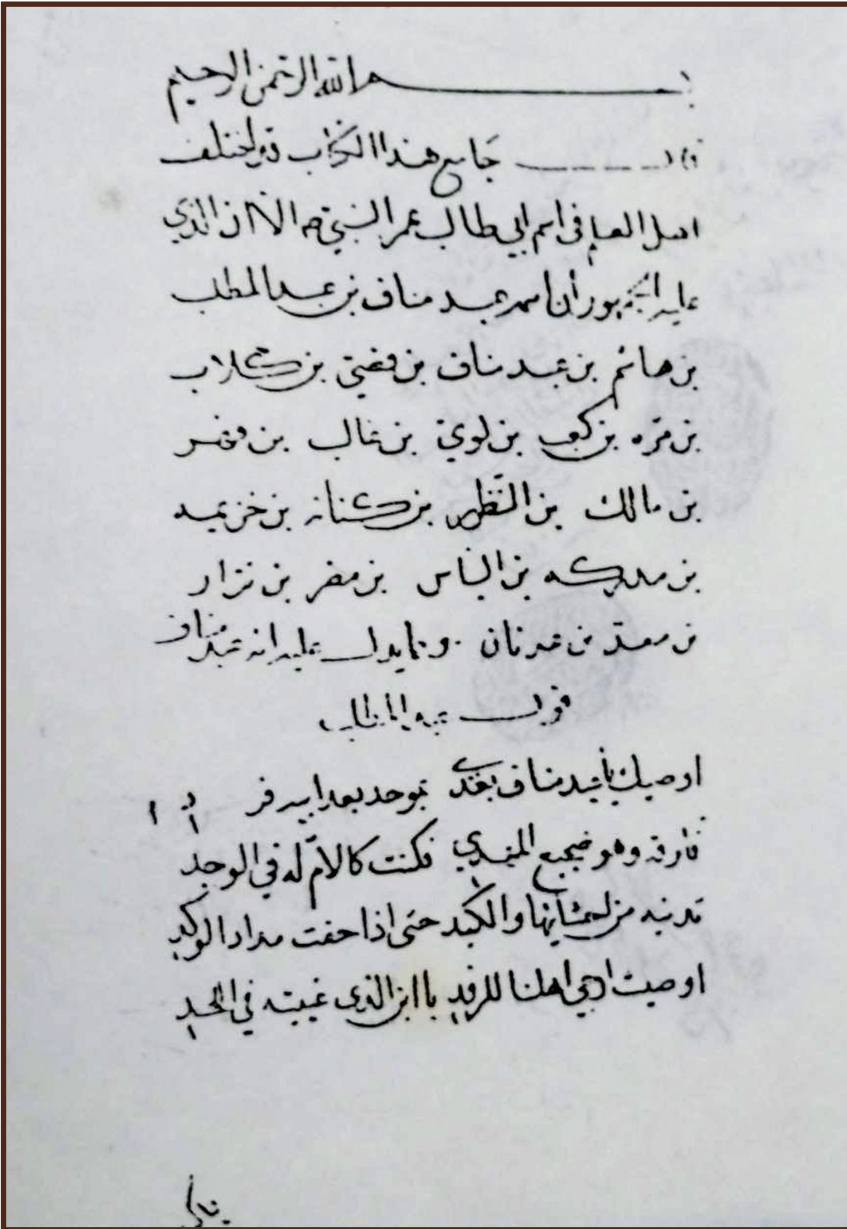
والنتيجة الثالثة: تحقيق نسبة مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) إلى عليّ بن حمزة البصريّ من طريقتين، الأولى: توجيه الأدلّة غير المباشرة على وجود الكتاب نحو وجهتها الصحيحة، والمقصود بالأدلّة غير المباشرة إشارات إلى الكتاب ورد بعضها في بعض مصادر توثيق نسبة رواية البصريّ للديوان بسياقات قد يفهم منها اختصاصها به - أي بالديوان - لا بكتاب (إيمان أبي طالب). والطريق الأخرى: إظهار حقيقة وجود مخطوطة الكتاب وإشاعة خبرها عند مَنْ وقف عليها ودلّ على مكانها من العلماء المعاصرين المهتمين بموضوع الكتاب.

وربّما وجد القارئ فوائد أخرى بين طيات الدراسة قد تفتح باباً لمباحث جديدة في تراث أبي طالب ومصادره، والحمدُ لله أولاً وآخرًا.



ملحق بالبحث





صورة الصفحة الأولى لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصري

يرث اما طالب

ارقت لفرح اخي الليل عذرا بيحي سيني والترين المبني
 اما طالب ماوي الصعاليك دا وذا العلم لا جعل ولم يك فقد
 لنا الملك خلا ثمة سندا بنوها من ان تساج وتضهدا
 نامت قودين يعجز لفتك ولست اري جيا لتي عندك
 ارادوا الامور ان يفتها مستوروم بومان التي مورد
 يرجون كذذب النبي وتله وان يفتها بهتتا عليه وتضهدا
 كذبتهم وبيت الله حتى يفتكم صدور العوالي والصنع المصدا
 وسيد واما منتظر ذكر منه اذا مات بلنا الحمد لله المصدا
 وصيبي ونحاط التقلبا وفتك مند يكثر تحتها
 اما طالب عم النبي البني على كل حيلة له فضلا وسودا
 لقد عاش محمد ابا كانا ومات فقيدا مثل الذين يجده
 على ان ساقع عليا ومعها وصنعا من السعد المصدا
 ومن عزي العباس فتا حمة عليه نلقاه من لسامعنا
 تجر شعرا ان طاب ولهم بدرر العالمين
 وحل له عجزه وان الله الغابره وكان الزمان
 منه يوم الست تارذ العسرة من روضنا
 المارح من نور سب الف جه
 واحد من سبنا

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله الطاهرين
 أجمعين

صورة الصفحة الأخيرة لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصري

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، و عبد السند حسن يمامة، مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢. إقليد الخزانة: عبد العزيز الميمني، جامعة البنجاب، لاهور ١٩٢٧.
٣. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة: العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: ثامر كاظم الخفاجي، مطبعة ستاره، قم، ٢٠٠٤م.
٤. إيمان أبي طالب: الشيخ المفيد، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مطبعة مهر قم، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٥. بقية التنبيهات على أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.
٦. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الألوسي، تصحيح: محمد بهجة الأثري، دار الكتاب المصري، ط ٢.
٧. تاريخ التراث: فؤاد سزكين، ترجمة: محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩١م.
٨. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، و علي محمد الجاوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والبناء والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
٩. التنبيهات علي أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، مصر ط ٣، ١٩٨٦م.
١٠. الجامع في الرجال: موسى العباسي الزنجاني (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم، ١٤٣٦هـ.
١١. حاشية البغدادي على شرح بانث سعاد لابن هشام: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: نظيف محرم خواجه، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.
١٢. خزنة الأدب: عبد القادر البغدادي، مصورة عن طبعة بولاق، دار صادر، بيروت. نشرة أخرى: تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٧م.
١٣. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلبي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، مطبعة سليمان زاده، قم، ط ٤، ١٤٣١هـ.

١٤. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب (رواية أبي هقّان المهزبي، ورواية عليّ بن حمزة البصري): تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
١٦. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن عليّ الأسدي الكوفي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م.
١٧. رسالة الصاهل والشاحج: أبو العلاء المعريّ (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٤م.
١٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله بن عيسى الأندلي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: أحمد الحسني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
١٩. الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازيّ (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: حسين فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٨م.
٢٠. سداد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين: محمد بن رسول الحسيني المدني البرزنجي (ت ١١٠٣هـ)، تحقيق: عباس أحمد صقر الحسيني، وحسين محمد عليّ شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦م.
٢١. السيرة السيرة النبوية: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.
٢٢. السيرة النبوية والآثار المحمدية: أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، مطبوع بهامش كتاب إنسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية، مطبعة الأزهرية، القاهرة، ط ٣، ١٩٣٢م.
٢٣. شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، و أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ٢، ١٩٨٨م.
٢٤. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.
٢٥. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: عليّ بن يوسف العاملي النباطي (ت ٨٧٧هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مكتبة المرتضوي، مطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٨٤هـ.
٢٦. طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٧. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة.
٢٨. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين أحمد الأميني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

٣٠. معجم الأدباء:، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
٣١. معجم رواة الحديث وثقاته: محمّد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٣٠هـ.
٣٢. معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري: مشهور حسن، ورائد صبري، دار الهجرة، الرياض، ١٩٩١م.
٣٣. المواهب اللدنية بالمنح المحمّدية: أحمد بن محمّد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤م.

ثانياً: المجالات و الدوريات:

٣٤. مخطوطات عباس العزاوي (القسم الثالث/الأدب والشعر (٢)): أسامة ناصر النقشبندّي، وظيفاء محمّد عباس، مجلة المورد، مجلد ١٥، العدد ١، سنة ١٩٨٦م.

A Critical View On the Manuscript
Edit of The Book (A Treatise
Explaining The Need For Medicine,
579 The Manners of Doctors, and Their
Instructions, by Al-Shirazi)
By: Dr. Muhammad Fouad Al-
Zakri

Dr. Sharif Ali Al-Ansari
Senior Researchers – Bibliotheca
Alexandrina Manuscript Center
Egypt

Manuscripts indices and bibliographies of publications

611 The Library of The Luwaymi Kin
Part Two

Al-Sheikh Muhammad Ali Al-Herz
Heritage researcher
Saudi Arabia

Heritage News

701 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

-
- | | | |
|-----|---|---|
| 285 | Al-Sayed Mohsen Al-A'raji's Usuli Approach in (Al-Mahsul fi 'Ilm al-Usul) | Dr. Hadi Muhammad Hussein Jabr College of Jurisprudence - University of Kufa Iraq |
|-----|---|---|
-

Reviewed texts

- | | | |
|-----|---|--|
| 373 | A Treatise on Astrolabes By: Al- Sheikh Muhammad bin Al-Hussein Al-Amili Known as Al-Sheikh Al-Baha'i (d. 1030 AH) | Manuscript Editing Al-Sheikh Fadil Habib Al-Hilli The Islamic Seminary - Najaf Iraq |
| 435 | A Treatise In Putting Forward The Rule "Widely Known" Over The Rule "In Hand" By: Al-Sheikh Izz al-Din Hussein bin Abd al-Samad al-Harithi al-Hamdani al-Amili (Al-Sheikh Al-Bahai's Father) (d. 984 AH) | Manuscript Editing Al-Sheikh Laith Hussein al-Karbalai Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center Iraq |
-

- | | | |
|-----|---|--|
| 491 | Scholar Deaths By: Al-Sayed Ali bin Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kathimi (d. 1380 A.H) | Manuscript Editing Al-Sayed Jafar Al-Husseini Al-Ashkouri Cataloger and Heritage Researcher Iran |
|-----|---|--|
-



Criticism of Heritage works

- | | | |
|-----|--|--|
| 547 | The Interpretation of Ibn Hajjam A Study On Its Authenticity | Ibrahim Al-Said Saleh Al-Sharifi The Islamic Seminary - Najaf Iraq |
|-----|--|--|
-

Content

Heritage studies

-
- | | | |
|----|--|---|
| 17 | Tafsir Al-Qomi as narrated by The Trustworthy Tabrasi in Majma' Al-Bayan | Muhammad Baqir Malikiyan Heritage Researcher Iran |
|----|--|---|
-
- | | | |
|----|---|--|
| 67 | Authenticating Manuscripts in The Arabic Heritage A Study About The Old & Modern Methods | Abdulaziz Ibrahim Heritage Researcher Iraq |
|----|---|--|
-
- | | | |
|----|---|--|
| 95 | A Study On The Book: (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal) Authored By Al-Sheikh Muhammad Al-Q'aini (One Of The Prominent Figures In The Thirteenth Century A.H) | Al-Sheikh Muhammad Ja'far Al-Islami Heritage Researcher Iran |
|----|---|--|
-
- | | | |
|-----|--|---|
| 147 | A Study On The Book (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) Authored By Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H) & Its Manuscript Copies Including The Author's Handwritten Copy | Prof. Dr Ammar Muhammad Al-Nahar History Department – Damascus University Syria |
|-----|--|---|
-
- | | | |
|-----|---|--|
| 217 | Manuscript Copies of the Books (Iman Abi Talib - Abu Talib's Belive) & (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) Authored by Ali ibn Hamza Al-Basri | Prof. Dr. Ali Mohsen Badi University of Sumer /Faculty of Basic Education Iraq |
|-----|---|--|
-



remind institutions, families, and individuals who work with manuscripts of the importance of their works and the dangers of keeping these valuables buried in the dark, subject to damage, loss, and extinction, under unacceptable excuses.

The painful historical reality necessitates that we think carefully about finding useful ways and methods to preserve what remains of this precious heritage. We must try to free them from their chains and shackles, and put them within the reach of specialists to work on reviving them by known scientific methods. As long as the manuscripts are confined to shelves, they are prisoners of their owners. This makes these works no more than heritage masterpieces subject to a purely material evaluation by many until their time comes up and ends its historical path, making us bite our fingers in regret. Now is not the time to regret it!

It is necessary for those who own these precious treasures to make an effort in preserving and publicizing them. This can be done by coordinating with reliable institutions to cooperate in defining the mechanisms for preserving written copies in a proper manner, photographing / scanning, and publication. We emphasize photographing and scanning so that digital copies of the original manuscript in case it is damaged - God forbid - would be available.

Allah is all-knowing of the intention.

Praise be to Allah first and last.



*In The Name Of Allah
Most Compassionate Most Merciful*

Now Is Not the Time to Regret

Editor-in-chief

All praise be to Allah lord of the worlds, and may his peace and blessings be upon the most honorable prophet and messenger; our beloved Muhammad, and upon his progeny.

Our Islamic nation has been distinguished from other nations by its intellectual and cultural richness, to the extent that its libraries - which are full of various types of works in various fields - have become wellsprings of knowledge from which all of humanity is immersed. This wealth puts the Islamic nation at the forefront of the path of developing man and society.

This long-standing legacy that our past scholars (may Allah sanctify their pure souls) left for us and endured hardship, torment, deprivation, and hardship for its sake, was found only to be published and benefited from, as the almsgiving of knowledge is to spread it.

The loss of many works from our great heritage - which are countless - over the past centuries - for any reason be it, natural or human - is a lesson to learn from and a warning to consider. How many libraries have we read about or heard about, which consisted of precious manuscripts and great books that went unheeded?! This unfortunate event made us lose out in many sciences and miss out on gaining more scientific giving to aid human development.

Therefore, we must knock on this door, sound the alarm of danger, and

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: *Kh@hrc.iq*
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareq Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology

Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Farek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Mahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hamneed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer. Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Ali Aday Nahi Al-Hasnawi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan AlTamimi



Al- Abbas Holy Shrine

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine*

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizannah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre

The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy

Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Eleventh & Twelfth Issues, Sixth Year (August 2022)-

ISSN : 4586 - 2521

Includes Supplements.

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 11-12

DDC : 011.31

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



Al- Abbas Holy Shrine

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

Issued by

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022AD*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022 AD*

for contact:

mob: 00964 7813004363

00964 7602207013

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq